العسلي والتصدي للمهام السياسية الكبرى (١٩٥٠-١٩٥٤)

د. ظاهر محمد صكر الحسناوي

نسرين فيصل داود

جامعة بغداد

كلية التربية / ابن رشد للعلوم الإنسانية

قسم التاريخ

العسلي والتصدي للمهام السياسية الكبرى (١٩٥٠-١٩٥٤)

د. ظاهر محمد صكر الحسناوي

نسرين فيصل داود

*** المقدمة ***

يسلط العديد من الباحثين والمؤلفين اهتمامهم على تاريخ سورية والتي مرت عليها أحداث مهمة كان لها الاثر الكبير في تاريخ الوطن العربي، لذلك درس تاريخ سورية من مختلف الجوانب لاسيما من قبل الباحثين السوريين بشكلٍ خاص والباحثين العرب بشكل عام، مع ذلك فإن هناك شخصيات كان لها دورٌ مهم في الأحداث التي مرت بها سورية، ولم يسلط عليها الضوء والدراسة بشكل موضوعي بغض النضر عن اختلاف الأدوار والمواقف التي اتخذتها تلك الشخصيات، الا أنها أصبحت من الأهمية التي لا يمكن للباحث ان يتجاهلها دون التركيز عليها لاسيما خارج سورية لأن الظروف السياسية في سورية انعكست على العديد من الباحثين الذين لم يكونوا موضوعيين في احكامهم على تلك الشخصيات . يعد صبري العسلي واحداً من أبرز الشخصيات التي اشرنا اليها، وكان من الضروري دراسة السياسة التي اتبعها صبري العسلي في تاريخ سورية وتأثيرها على مجرى الأحداث سواء في سورية أو محيطها العربي .

كانت شخصية صبري العسلي محور مؤثر في مجرى الأحداث السياسية ليس في سورية فقط وانما في المنطقة العربية، وكان هذا الدور

انعكاساً لأهمية سورية الاستراتيجية بالنسبة للوطن العربي، ومن ذلك موقفه من الميثاق الثلاثي، وكذلك كان له دوراً بارزاً في كشف قتلة عدنان المالكي التي كانت تقف ورائها الدول الغربية، وفضلاً عن دورهُ في قضية السويس ووقوف سورية الى جانب مصر في هذه القضية الخطيرة على الرغم من تحذير الدول الغربية لسوريا لعدم مشاركتها في هذه القضية المهمة، الا ان صبري العسلي أعلن وقوف سوريا الى جانب مصر.

Abstract

Sheds many researchers and authors their attention on Syria's history that have passed the important events have had a significant impact on the history of the Arab world, so I studied the history of Syria from various aspects, especially by the Syrians researchers are particularly Arabs and researchers in general, however, there are figures had a role important in the events experienced by Syria, was highlighted and the study objectively regardless Nadar about the different roles and positions taken by those figures, but it has become important that can not for the researcher to ignore without focus, especially outside Syria because the political circumstances in Syria reflected on Many researchers who were not objective in their judgments on those figures. Sabri al-Asali is one of the most prominent figures we have mentioned, and it was necessary to examine the policy followed by the Sabri al-Asali in the history of Syria and its impact on the course of events, whether in Syria or the Arab surroundings. The personal Sabri al-Asali influential axis in the course of political events not only in

Syria but in the Arab region, and it was this role a reflection of the importance of Syria's strategy for the Arab world, and that his position on the Charter triple, and also had a prominent role in exposing the killers of Adnan al-Maliki, who was standing behind Western countries, and as well as his role in the case of Suez and stand Syria, along with Egypt in this serious issue despite the warning Western countries to Syria for non-participation in this important issue, but Sabri al-Asali announced parking Syria, along with Egypt.

موقف العسلي من دستور عام ١٩٥٠:

في ٢٨ كانون الأول ١٩٤٩ انتخبت الجمعية التأسيسية لجنة من ٣٣ عضواً برئاسة ناظم القدسي لإعداد مسودة دستور جديد، وباشرت اللجنة أعمالها في ٤ كانون الثاني ١٩٥٠ واعتمدت نحو خمسة عشر دستوراً أوروبياً وأسيوياً بما فيها الدساتير العربية[١] ، ولقد انقسمت الأحزاب السورية في عهد الجمعية التأسيسية إلى فريقين: احدهما يتبنى الوضع القائم، بينما يسعى الفريق الآخر إلى إعادة العهد القديم، عهد شكري القوتلي[٢] .

أنجزت لجنة الدستور في ١٦ أيار ١٩٥٠ مشروع الدستور وطرحته للمناقشة في الجمعية التأسيسية، وكانت العناصر الوطنية والتقدمية مبالغة بتفاؤلها بالنتائج التي ستشيع في البلاد جواً من الاستقرار[٣] . تجمع خصوم الدستور في الأول من نيسان ١٩٥٠ في تكتل عرف باسم (الجبهة الوطنية) يتزعمها صبري العسلي، وقد طالبت بدعوة المجلس النيابي الذي حَلَّهُ حسني الزعيم إلى الانعقاد وأن تنبثق عن هذا المجلس وزارة جديدة، أو إجراء انتخابات جديدة في ظل الدستور القديم[٤] ، وفي ٧ آب ١٩٥٠ دعا شكري القوتلي من

منفاه في مصر إلى عودة الحياة النيابية، التي كانت موجودة قبل قيام حسني الزعيم بانقلابه الأول الذي أطاح به، ودعا السوريين إلى الدفاع عن استقلالهم[٥] . كذلك الفت الأحزاب الثلاثة الموالية إلى شكري القوتلي باسم (الأحزاب المؤتلفة) والتي تتكون من الحزب الوطني الذي يرأس فرعه في دمشق لطفي الحفار، والأمين العام صبري العسلي والحزب الجمهوري الذي يرأسه إحسان الشريف[٦] ، والحزب الثالث هو الحزب التعاوني الاشتراكي ويرأسهُ فيصل العسلي، وأصدرت هذه الأحزاب بياناً تضمن معارضتها للدستور الجديد وهاجمت الجمعية التأسيسية والوزارة الحاضرة وحزب الشعب وطالبت بإعادة الأوضاع الشرعية والدستور القديم وهي تريد بذلك إعادة عهد شكري القوتلي، وفي يوم الاثنين ٢١ آب ١٩٥٠ حاولت الأحزاب القيام بمظاهرة واختاروا لها اليوم المذكور نظراً لوصول وفود المغتربين إلى دمشق وذلك لإحراج الوزارة، وكان المقرر أن تبدأ المظاهرات من مقر الحزب الوطني وأن تجهز عشرات من المؤيدين يتقدمهم صبري العسلي ولطفي الحفار وفيصل العسلي وميخائيل أليان[٧] من أجل إحداث الشغب والمشاكل للوزارة واحتجاجاً على الدستور الجديد، الا ان المظاهرة فشلت لقلة عدد المتظاهرين ومنعهم من قبل الشرطة من الوصول إلى القصر الجمهوري وإن هذه الحادثة كانت بداية لسلسلة من الحوادث التي أخذت الأحزاب تنظيمها مندفعة بعدائها إلى حزب الشعب في الجمعية التأسيسية على الرغم من هذه المحاولات المدعومة من قبل الحكومتين المصرية والسعودية فإنها لم تستطع تبديل المجرى السياسي في البلاد وإن الجمعية التأسيسية أقرت الدستور نهائياً وبذلك انقلبت إلى برلمان شرعي قد يقضي على جميع التيارات المعادية لها[٨] .

تمت الموافقة على الدستور في ٥ أيلول ١٩٥٠، وانتخب هاشم الأتاسي رئيساً للجمهورية[٩] ، وفي مساء اليوم نفسه، عقدت الأحزاب المؤتلفة اجتماعاً اتخذت فيه قرارات مهمة، وألقى صبري العسلي بياناً هاجم فيه حزب الشعب والجمعية التأسيسية وهاجم تصرفها بالتحول إلى مجلس نيابي، وذكر بفضل شكري القوتلي والعمل على إعادة النظام القديم إلى سابق عهده[١٠] ، واستقالت وزارة ناظم القدسي عملاً بالتقاليد الدستورية وأعيد تكليفه في ٧ أيلول ١٩٥٠، فشكل الوزارة من أعضاء

حزبه ومن المستقلين، واحتفظ فوزي سلو[١١] بوزارة الدفاع[١٢] ، ثم وجه صبري العسلي عدداً من النداءات إلى شكري القوتلي وجميل مردم والسياسيين السوريين المقيمين في مصر، طالباً منهم العودة إلى سورية[١٣] .

موقفه من وزارة حزب الشعب:

سافر الى القاهرة في كانون الثاني ١٩٥٠ وفدٌ من الحزب الوطني برئاسة صبري العسلي، الأمين العام للحزب، وقابل الوفد خلالها عدداً من المسؤولين المصريين للإعراب لهم عن صداقتهم لمصر وحرصهم على تحسين العلاقات[١٤] ، ولقد توافد أعضاء اللجنة المركزية للحزب الوطني من مختلف أنحاء سورية، وعقدوا اجتماعين متواليين بحثوا فيها الشؤون الداخلية والخارجية تمهيداً لاتخاذ المقررات المتعلقة بموقف الحزب ، ونشرت بعض الصحف أنباء كثيرة عن اجتماعات واتصالات تعقد في سبيل التفاهم والتقارب بين الكتل والأحزاب، حتى إن إحدى الصحف أكدت بان اجتماعين عقدا آنذاك بين صبري العسلي ورشدي الكيخيا[١٥] جرى البحث فيها حول فكرة الوزارة الائتلافية وان رئيس المجلس عرض على الحزب الوطني رئاسة الوزارة، وقد تحدث

صبري العسلي أمين سر الحزب عن هذه الأقوال، فأكد صبري العسلي انه لم يعقد بينه وبين الكيخيا الموجود آنذاك في حلب أي اجتماع وأضاف انه في خلال حفلة تأبين المرحوم عبد الحميد كرامي جرت جلسة بينه وبين الكيخيا وناظم القدسي دارت فيها مداولات عادية[١٦] ، وواجهت وزارة القدسي أزمات كثيرة، وقام ناظم القدسي بتقديم استقالته وقبلها هاشم الأتاسي في ٢٧ آذار ١٩٥١، وفي خضم الأزمة الحاصلة في البلاد عرض اسم خالد العظم كمرشح مناسب لإنقاذ الموقف، لذلك جرت مباحثات بينه وبين الأتاسي[١٧] ، ثم كلفت الجمعية التأسيسية في ٢٧ آذار ١٩٥١ خالد العظم بتأليف الوزارة[١٨] . وقد سعى خالد العظم لدى زعماء الأحزاب لمشاركتهم في الوزارة التي شكلها، لذلك اتصل مع زعيم حزب الشعب رشدي الكيخيا ، فاستمهله إلى الصباح، ثم أجرى اتصالاً مع صبري العسلي الأمين العام للحزب الوطني فاستمهله أيضاً حتى الصباح، وفي اليوم التالي اعتذر الحزب الوطني عن الاشتراك في أية وزارة في هذا العهد لان الحزب يمنع صبري العسلي أن يدخل في أية وزارة تنال ثقتها من هذا المجلس الذي عده الحزب الوطني وأكثرية البلاد انه تجاوز مهمته من جمعية تأسيسية مؤقتة تضع الدستور .. إلى قلب نفسه لمجلس نيابي يتولى سلطات مجلس النواب، فهو من هذه الناحية قد فرض نفسه أربع سنوات على البلاد من غير تفويض منها[١٩] .

وفي غضون ذلك هاجم الحزب الوطني القوانين التي أصدرتها وزارة حزب الشعب، في ٣١ كانون الثاني ١٩٥١ مثل قانون التأمين لشركة كهرباء دمشق وشركة كهرباء حلب وشركة كهرباء حمص، وذلك لقاء تعويض عادل للمساهمين، وفي ١٧ آذار ١٩٥١ عارض الحزب الوطني قيام الوزارة بإصدار قانون (إدارة حصص التبغ والتنباك) الفرنسية المعروفة باسم (الريجي) والتي

رأت فيها الوزارة (وكر كبير من أوكار الاستعمار الأجنبي في سورية)، وقد هاجم الحزب الوطني هذه التأمينات لأنها ستؤدي إلى هروب رؤوس الأموال الأجنبية وعدم دخولها لسورية بعد الآن، فضلاً عن عدّها مغامرة خطرة ومغامرة بالموارد الأولية[٢٠] .

ورداً على سؤال وجههُ مندوب جريدة القبس للعسلي عن صحة ما نشرته بعض الصحف المحلية بشأن اشتراك الحزب في الوزارة القومية التي ينتظر تأليفها فأجاب: « **إن الحزب الوطني يعتقد انه لا يمكن الوصول إلى تأليف وزارة قومية ائتلافية بالمعنى الصحيح مع وجود هذا المجلس الذي لا يمثل جميع الأحزاب في البلاد فهناك فئات لها قيمتها وقد قاطعته وهي غير ممثلة فيه، وأما ما نشرته بعض الصحف عن إمكان اشتراكنا في الوزارة الائتلافية التي يتم تشكيلها فهذا غير وارد لأننا نحن ما زلنا عند رأينا وهو أن لا نقبل حكماً أو نشترك في حكم إلا عن طريق الأمّة** »[٢١] .

ألقى صبري العسلي خطاباً أثناء اجتماعه بأعضاء الحزب الوطني شرح فيه الموقف الحاضر من مختلف الجوانب، كما تحدث عن واجب الشعب السوري، وقد أظهر المجتمعون تأييدهم لكل ما سيتخذه الحزب الوطني من مقررات وطالبوا اللجنة المركزية بمواصلة العمل كسابق عهدها لدفع الأخطار عن البلاد والسير بها نحو تحقيق آمالها وأهدافها[٢٢] ، وعقدت الهيئة العامة لفرع الحزب الوطني في دمشق في ٧ أيلول ١٩٥١ اجتماعاً تمهيدياً وقد افتتح الاجتماع صبري العسلي رئيس الفرع والأمين العام للحزب بكلمة استعرض فيها حالة البلاد منذ الانقلاب الأول حتى ذلك اليوم، وأشار إلى النشاط الذي تدعو الحاجة إليه بعد الآن وقال إن الحكم للشعب واليه وقعت عن واجب الحزب في هذه الظروف وعن العمل التنظيمي الذي سيعقد المؤتمر العام في أوائل تشرين

الأول القادم ويدعو إلى وجوب استعداد الأمّة استعداداً كبيراً لدفع الأذى عن الحدود[٢٣] .

عبر صبري العسلي عن رأيه في التطور الذي طرأ على موقف حزب الشعب بمناسبة الكلمة التي ألقاها رئيسه رشدي الكيخيا في مجلس النواب الذي انعقد في ٢٦ أيلول ١٩٥١ قائلاً: « **إن ما قاله أمس رشدي الكيخيا تعليقاً على الكلمة القوية الواضحة التي قالها جلال السيد النائب البعثي هو ما قاله الحزب الوطني منذ سنتين ومازال يعمل له فعلا طوال هذه المدَّة، ولقد ابتعدنا عن النيابات والوزارات بالرغم من جميع المغريات التي قدمت لنا والتي يعرفها بعض أقطاب حزب الشعب، وابتعدنا عنها كلها لنفس الأسباب التي ذكرها الكيخيا في كلمته ولغيرها أيضاً، ونحن الآن وغداً وفي المستقبل سنظل نقول بأن الدستور غير منقذ والمجلس غير مخول في صلاحياته في صلب الدستور، كما أن الوزارات التي تأتي في ظله لا تملك من الأمر شيئاً إنها تسقط وتؤلف بإرادات وسلطات من خارج هذا المجلس** »[٢٥] .

صرَّحَ صبري العسلي في ٢٧ أيلول ١٩٥١ قائلاً: « **ان الدستور معطل والوزارة لا تمتلك أمرها وركز العسلي هجومه على المجلس النيابي الذي تكتل فيه الشيوعيون والإقطاعيون والاشتراكية المتقدمة والقومية المتذبذبة، فالمجلس يسوده الغموض والحيرة والتردد، والمخرج الوحيد هو حل المجلس وانتخاب الأمَّة لممثلي إرادتها** »[٢٦] .

علق صاحب جريدة (الحضارة) السورية فهمي المحايري على حديث صبري العسلي بتأييد موقف رشدي الكيخيا جاء فيه: « **على الرغم من اختلاف ميول الشعب، الا انهم رحبوا بكلمة صبري العسلي الأمين العام للحزب الوطني، في تأييد موقف عميد حزب الشعب رشدي الكيخيا من الوضع**

العام، كذلك أوضح العسلي بأن أعضاء حزبه حريصين على مصلحة الوطن، وتخليص الشعب من أزمته واعادة الصلاحيات الدستورية الى المجلس، فالوطن للجميع وما يصيبه من خير أو شر يصب على الجميع، أفراداً وأحزاباً، معارضين وموالين، وليس بإمكان حزب أو فرد يزعم بأنه من دون الآخرين مسؤول عن البلاد، وليس بمستطاع أحد من المواطنين أن يستأثر من دون الآخر بحب الوطن والغيرة عليه، فإن الجميع متساوين في حب الوطن، وان على جميع المواطنين وخاصة رجال الأحزاب، ان ينادوا الى التشاور والتفاهم على الوضع الحاضر، حتى تتفق كلمتهم في مصلحة الشعب والبلاد، أما اذا ظل كل حزب منعزل على نفسه، ينتظر ان تحل القضايا بمعجزة فان الوضع سيستقر على حاله لا يتغير ولا يتبدل، ولن يبقى لواحد من الاحزاب ان يلصق تهمة التهاون بغيره من الأحزاب الأخرى لأن يكون الكل مسؤولاً والكل مقصراً بواجباته، وأخشى ان لا يتعدى ما سمعناه من أقوال وتصريحات، جدران المجلس، ومكاتب الأحزاب، وحقول الصحف، ولكن هذه المرة ان المسؤولين من رجال الأحزاب صادقون فيما يقولون ان يقوموا بواجباتهم اتجاه ناخبيهم فما عليهم الا أن يقرنوا الأقوال بالأفعال التي لا تحتاج الى أكثر من عزيمة صادقة»[٢٧] .

كان الاجتماع الذي انعقد مساء يوم ٥ تشرين الأول ١٩٥١ في منزل صبحي القضماني وحضره كبار رجال المدينة وشبابها وأصحاب الكلمة والنفوذ ورجال الحزب الوطني وتكلم بشير القضماني[٢٨] عن يقظة الأمَّة وانتباهها واستعدادها لأخذ حريتها واستقلالها، كذلك استعرض الأوضاع الحاضرة وما آلت إليه البلاد في الناحية الاقتصادية والاجتماعية وأضاف قائلاً ان الحزب الوطني الذي جاهد أعضاؤه مدة ثلاثين عاماً لم يكن ليستهدف

المناصب والوزارات ولا النيابات وكانت غايته تحقيق أهداف هذه الأمَّة، ومثال على ذلك موقفه الأخير حينما أيد أمين الحزب الوطني صبري العسلي عميد حزب الشعب يوم وقف في المجلس وكشف القناع عن حقيقة الأوضاع في البلاد وفضلاً عن ذلك عزوفه عن النيابات والوزارات وقد عرضت عليه عدة مرات وفي شتى المناسبات، إن هذا كله يبرهن على أن الحزب الوطني لا يؤخذ بالعاطفة ولا يعمل إلا في سبيل المصلحة فيؤيد خصومه عندما يكون هذا الخصم في طريق مستقيم، وتكلم صبري العسلي للحاضرين عن عقد مؤتمرٍ في ١١ أيلول ١٩٥١ في سينما فريال بدمشق وعن استعداد المدن السورية والمحافظات للاشتراك فيه وقال إن الحزب الوطني سيضع في هذا المؤتمر النقاط على الحروف بدون خوف، ثم تكلم عن موقف عميد حزب الشعب الأخير الذي كشف القناع في خطبته التي ألقاها في المجلس عن حقيقة الأوضاع الحاضرة في البلاد وقال إن هذا الموقف في الحقيقة قد أملته عليه يقظة هذه الأمَّة، فشعر أن البلاد التي صبرت طويلاً لن تستطيع أن تتحمل بعد أكثر من ذلك وأن السكوت عن كل ما يجري بعد هذه اليقظة أصبح مخجلاً فقام وكشف القناع عن حقيقة الأمر، وما كان من الحزب الوطني إلا أن أيده « **لأننا نذكر المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته، ولا نعمل للهدم، كما يعمل غيرنا** » ، ثم تطرق إلى أزمة الخبز وسوء تدبير الوزارة في معالجتها، واستشهد على ذلك بالوزارة التي كانت في زمن العدوان الفرنسي فقال إن صمود هذه الوزارة وثباتها كان من أكبر العوامل التي شجعت الأمة على الوقوف بوجه العدوان كان كله يدل على وجوب إعطاء الحكم إلى أهله[٢٩] .

الوزارة العسلية الأولى عام ١٩٥٤:

في شباط ١٩٥٤ انهار حكم أديب الشيشكلي العسكري، وعادت إلى سورية الوزارة الديمقراطية البرلمانية[٣٠] ، وقد تسلم الزعيم شوكت شقير[٣١] رئيس الأركان العامة السلطة العليا، وكان أول ما فعلهُ هو إذاعة بياناً من رئاسة الأركان إلى الشعب طالباً منه الخلود إلى السكينة وعدم القيام بأي مظاهرات وأوضح بأن الجيش وحدة واحدة لا يتجزأ، وفي ٢٨ شباط ١٩٥٤ عقد السياسيون اجتماعاً في دار صبري العسلي أطلقوا عليه (مؤتمر حمص الثاني) والذي أعلنوا فيه إنهم يعتبرون عهد الشيشكلي كأنه لم يكن[٣٢] .

كما جرى البحث في هذا الاجتماع حول السياسة التي يجب اتباعها في هذه المرحلة الجديدة، فاقترح العسلي عودة المجلس النيابي الذي حله الشيشكلي وعودة رئيس الجمهورية لممارسة مهامه الدستورية، ثم يعقد المجلس النيابي جلسة ينتخب فيها رئيسه وأعضاء مكتبه ومن بعد ذلك يقدم معروف الدواليبي[٣٣] استقالته لرئيس الجمهورية، ويكلف الرئيس من يتفق عليه بتشكيل الوزارة، ووافق الجميع على هذا الاقتراح، لذلك قدم معروف الدواليبي استقالة وزارته في ١ آذار ١٩٥٤[٣٤] ، بعد ذلك اجتمع هاشم الأتاسي مع ممثل حزب الشعب رشدي الكيخيا[٣٥] وممثل الحزب الوطني صبري العسلي وميشيل عفلق الذي يمثل حزب البعث، وتم الاتفاق على أن تكون هنالك وزارة تؤلف من الأحزاب الثلاثة ويضاف إليها بعض المستقلين، إلا ان ميشيل عفلق ممثل حزب البعث انسحب من الاتفاق[٣٦]، وكلف هاشم الأتاسي صبري العسلي بتشكيل وزارة[٣٧] يشترك فيها الحزب الوطني وحزب الشعب ومنير العجلاني[٣٨] والأمير حسن الأطرش[٣٩] وآخرين غيرهم، وكانوا هؤلاء من رجال السياسة الذين عاهدوا على العمل من أجل توحيد سورية مع العراق ، ويقال إن

عدنان الأتاسي[٤٠] هو الذي أصر على تعيين صبري العسلي رئيساً للوزراء[٤١].

شكل صبري العسلي وزارته[٤٢] في ١ آذار ١٩٥٤، واعتمدت الوزارة على ائتلاف حزبي للأعيان، وهو (حزب الشعب والحزب الوطني) وقد رفض قادة حزب البعث الذين كانوا يتمتعون بقوة سياسية هامة بفضل اندماج الحزب الاشتراكي مع تنظيمهم[٤٣] ، كما تم استبعاد أكرم الحوراني من الوزارة لأنه اشترط لقبول اشتراكه بالوزارة تسلم وزارة الداخلية، التي تمكنه من الاشراف على الانتخابات المقبلة[٤٤] ، وفي اليوم نفسه تحرك من حمص موكب رئيس الجمهورية هاشم الأتاسي ورئيس الوزراء صبري العسلي ورجال السياسة في موكب كبير، وجرى لرجال العهد الدستوري وحكامه الشرعيين استقبال رسمي وشعبي في دمشق[٤٥] . كما وصلت إلى دمشق وفود من المبعوثين السياسيين للدول العربية لتقديم التهنئة إلى هاشم الأتاسي رئيس الجمهورية وللوزارة السورية الجديدة التي تألفت برئاسة صبري العسلي[٤٦] ، كانت وزارة صبري العسلي أول وزارة مدنية تألفت بعد انقلاب ٢٥ شباط ١٩٥٤ الذي أطاح بالشيشكلي، وقد أيدتها أكثرية المنظمات الاجتماعية والسياسية، أملاً في مساعدتها على إرساء أسس الديمقراطية من جديد[٤٧] ، وكان من الشروط التي تشكلت على أساسها وزارة العسلي أن لا يتخذ أي مرسوم يصدر عنه بصفة انفراد إلا بعد موافقة جماعة الوزارة كاملةً[٤٨] ، وكانت مهمة وزارة العسلي عودة البلاد إلى وضع الاستقرار والتمهيد لإجراء انتخابات عامَّة[٤٩] .

وجَّه العسلي كلمةً إلى الشعب السوري جاء فيها: « **يسرني أن أعلن إلى الشعب السوري باسم الوزارة التي كان لي الشرف برئاستها بأننا نقيم كيان الدولة وجهاز الحكم على دعامتين أساسيتين، الدعامة الأولى هي**

الحرية الكاملة في ظل القانون في توزيع الحقوق والواجبات والدعامة الثانية هي سيادة القانون واحترامه من قبل الحاكم والمحكوم على حدٍ سواء بحيث يشعر المواطنون إن شرعة الحق هي العليا وان روح العدالة هي مهيمنة على علاقات الناس بعضهم ببعض وعلى علاقاتهم بالدولة »[٥٠] . وصرح أيضاً بان وزارته ستبدأ في عقد اجتماعات يومية لكي يتمكن لها من دراسة التشريعات والتنظيمات التي صدرت في عهد الشيشكلي وقد استقبل وزير الخارجية السوري المقدم جمال حماد الملحق العسكري المصري في دمشق، وتناول الحديث بينهما الأحداث الأخيرة في سورية، كما أمر وزير الأشغال بوقف الإصلاحات الجارية بالقصر الجمهوري التي بدأ بها الشيشكلي وقد اعتمدت لهذا الغرض مبلغ بقيمة مليون ليرة سورية ، لهذا فان الأموال سوف تصرف على المشاريع العمرانية[٥١] .

أرسل رئيس الوزراء العراقي محمد فاضل الجمالي[٥٢] برقية تهنئة لصبري العسلي جاء فيها: « **كان سروري عظيماً بالثقة العالية التي منحها رئيس الجمهورية لك في هذا الظرف الصعب الذي يمر على سورية، فأعرب لدولتكم عن أصدق التهاني وأطيب التمنيات راجياً لكم ولزملائكم الكرام التوفيق والفلاح في خدمة سورية الشقيقة والأمَّة العربية المجيدة** » ، وأجاب العسلي على ذلك: « **تلقيت بسرور برقيتكم بما منحني زملائي ورئيس الجمهورية من ثقة عالية في هذه الظروف الدقيقة التي تمر بها بلادنا، وإني أشكر لفخامتكم شعوركم النبيل وأمانيكم الطيبة واسأل الله أنا وزملائي أن يكتب لنا الفلاح والنجاح في خدمة بلادنا وتحقيق أهداف أمتنا المجيدة وأن يوفق الله القطر الشقيق وشعبه الكريم إلى ما يصبوا إليه من أماني وآمال**»[٥٣] .

قامت مظاهرة في ٧ آذار ١٩٥٤ اشترك فيها طلبة المدارس الثانوية والعالية وهتفوا ضد وزارة العسلي، وكان هدف المتظاهرين ادخال عناصر جديدة في الوزارة كما طالب المتظاهرين من الوزارة على عدم الموافقة على الاتحاد مع أي دولة عربية أخرى، بعد ذلك تمكنت الشرطة من تفريق المتظاهرين بهدوء، كما أصدرت جماعة الاخوان المسلمين في دمشق منشوراً حددت فيه موقفها من الوزارة الجديدة وقد جاء في المنشور ان الجماعة قررت عدم المشاركة في الانتخابات العامة لأنها مصممة على تجنب المنازعات، وقررت التعاون مع الوزارة ، وقد أيد المنشور النظام الدستوري للبلاد(٥٤) .

كما اجتمع الوفد اللبناني مع صبري العسلي وقدم إليه التهاني بمناسبة عودة الحياة الدستورية إلى البلاد، وقد صرح رشيد كرامي(٥٥) وزير الاقتصاد اللبناني بأن الوزارة اللبنانية على استعداد تام لاستئناف العلاقات الاقتصادية مع سورية ولإعادة هذه العلاقات إلى ما كانت عليه قبل القطيعة الاقتصادية وأضاف قائلاً: « **إن وزارته سوف تسعى لإزالة الفرق بين النقدين السوري واللبناني** »(٥٦) .

قام رئيس الوزراء ووزير الخارجية بوضع حداً للشائعات التي انتشرت منذ الانقلاب الأخير الذي قاده شوكت شقير وأطاح بالشيشكلي حول مشروع الاتحاد تركيا – باكستان واحتمال انضمام سورية إليه، فقد صرح العسلي: « **بأن سورية تلتزم سياسة قومية عربية ونفي ما أُشيع من أن بلاده تريد الانضمام لحلف تركيا – باكستان** »(٥٧) ، قررت وزارة العسلي في ١٣ آذار ١٩٥٤ هدم سجن الشيخ حسن، وقد بنى هذا السجن في عهد العقيد إبراهيم الحسيني مدير الشرطة والأمن العام بإرادة من الشيشكلي، حيث جعل هذا السجن خاص لاضطهاد رجال الفكر والقلم والطلاب(٥٨) .

أوضح صبري العسلي في (البيان الوزاري) الذي يقوم عليه منهاج الوزارة والملحوظ انه استهل خطابه باستعراض الأحوال السياسية قبل الحكم الوطني وفي أثنائها حيث تطرق إلى عهد الشيشكلي الذي حكم البلاد بالقوة والعنف، واستعرض كفاح الأحزاب وقادة الفكر في البلد للتخلص من الحكم الفردي حتى انتصرت في النهاية عليه، وتمكنت البلاد من أن تستأنف الحياة الدستورية، وأن أهم ما جاء في كلمته بحق هاشم الأتاسي حيث قال: « **استمسك رجال الأحزاب جميعاً بالرئيس هاشم الأتاسي لأنه يعمل على الألفة والتضامن وقد ألحوا عليه بالعودة إلى سدة الرئاسة لاستئناف الحياة الدستورية وهو الذي قاد البلاد بحكمته** » ، وكذلك صرح إن وزارته المؤقتة مهمتها العمل على تثبيت نظام البلاد الجمهوري وسيادتها التامة وعلى استكمال الأوضاع والمؤسسات الدستورية وهي بحكم طبيعتها ستمتنع من الارتباط بأي التزامات سياسية خارجية مع أي دولة من الدول وإن مهمة وزارته هذه الفترة لتباشر الأمور التالية :

١- الانتخابات وتعديل الدستور، حيث إنها ستقوم بالتمهيدات اللازمة لإجراء انتخابات نيابية حرة تمثل الشعب تمثيلاً صحيحاً، كذلك ترى من الضروري تعديل دستور ١٩٥٠ نزولا على حكم الضرورة التي أظهرها الاختبار بحيث يكلف توازن سلطات الدولة وإن وزارته وفق الطريقة الدستورية ستقترح تعديل بعض مواده، حتى يتمكن المجلس من مناقشتها في هذه الدورة، فإذا أقرها مبدئياً سيتمكن المجلس من إقرارها في الدورة المقبلة[٦٠] .

٢- أن تقدم الوزارة مشروع قانون يتضمن الأحكام التي يجب العمل بها وذلك لتجنب الأحداث التي وقعت في عهد الشيشكلي من المفاسد

.

وتعهد بأن تعمل وزارته في سبيل قضية فلسطين العربية التي ستكون موضع العناية الدائمة، وختم رئيس الوزراء صبري العسلي بيانه الوزاري بالدعوة إلى الاتحاد والتضامن لمحو أثار الحكم السابق وتهيئة البلاد للمستقبل، ولم يتطرق البيان الوزاري إلى السياسة الخارجية وعلاقة سورية بالدول الأخرى ولاسيما العربية، ويبدوا إن السبب في ذلك هو رغبته في تجنب كل ما يخص الاتحاد مع العراق لكي لا يتخذ الخصوم من ذلك ذريعة لمخاصمة الوزارة[٦١] ، وبعد ان تمت مناقشة البيان الوزاري حمل حزب البعث لواء المعارضة، وهدد أكرم الحوراني بحشد الفلاحين من اجل تحطيم النظام الإقطاعي والرأسمالي، ولقد نالت الوزارة الثقة بنسبة (٨٥) صوتاً مقابل (١٩)[٦٢] .

هاجم حزب البعث الاشتراكي وزارة العسلي بشدة وتركز هجومه على:

١-عدم اشتراك الحزب في الوزارة .

٢-عدم اتخاذ التدابير اللازمة لضمان حرية الانتخابات القادمة.

٣- اشتراك بعض السياسيين التقليديين الذين كان لهم ماضي سياسي بغيض .

وقد أعرب صبري العسلي عن موافقته على شرطين من الثلاثة التي تقدم بها الحوراني لإعطاء ثقة حزبه إلى الوزارة الجديدة، وكانت هذه الشروط:

أولاً: تشكيل وزارة دستورية ديمقراطية .

ثانياً: اتخاذ إجراءات قانونية ضد من تعاون مع الشيشكلي، وكذلك ضمان حرية الانتخابات القادمة .

أمّا الشرط الثالث الذي رفضه صبري العسلي فقد كان فرض الحظر على الحزب القومي السوري من العمل كحزب سياسي[٦٣] . وبالرغم من مشروعية

هذه الأسباب فإن السبب المرجح لعدم اشتراك حزب البعث العربي الاشتراكي في الوزارة هو إن الحوراني أراد أن يبقى حزبه حر التصرف ومطلق اليد في الاستعداد للانتخابات القادمة[٦٤] .

العسلي وتصفية بقايا عهد الشيشكلي:

قامت وزارة صبري العسلي حملة عامّة لتطهير أجهزة الدولة من العناصر الذين عينهم أديب الشيشكلي[٦٥] ، كما أمر صبري العسلي بإغلاق مكاتب هيئة التحرير وختمها بالشمع الأحمر، وهي الهيئة التي أنشأها الزعيم أديب الشيشكلي، وحاول أن يقيمها على أنقاض الأحزاب والهيئات السياسية المنحلة، ومن التدابير التي اتخذها العسلي قيام حملة تسريح في دوائر الشرطة وتنظيم إجازات السفر إلى لبنان، وتسريح كل من مدير الشرطة والأمن العام ومدير الإذاعة السورية، وأعضاء اللجنة الثلاثية التي أشرفت على وضع دستور العهد السابق، والأمين العام لوزارة الداخلية، كما أعادت وزارة الدفاع الوطني خمسة من كبار ضباط الجيش الذين سرحوا في عهد أديب الشيشكلي إلى الخدمة في الجيش السوري، وهم العقيد توفيق نظام الدين معاون رئيس الأركان العامّة ، والمقدم عدنان المالكي[٦٦] وأخذوا يباشرون أعمالهم[٦٧]، وقامت الوزارة بإصدار قانون الجزاء والعقاب القاضي بمطالبة الوزراء وأعوان الشيشكلي في عهده بإعادة ما قبضوه من رواتب إلى الدولة، إن هذه الإجراءات قد ساعدت مأمون الكزبري[٦٨] ، الذي أصبح المسؤول الأول لحزب التحرير بعد رحيل الشيشكلي، على تجميع أعضاء الحزب بحجة الدفاع عن حقوقهم الشرعية، وقد قام الكزبري بدعوة جميع أعضاء المجلس النيابي عام ١٩٥٣ فقاموا بإرسال احتجاج إلى وزارة العسلي يتهمونها فيه باللاشرعية، ولعدم الفائدة

من فتح المعركة مع أعضاء حزب التحرير العربي فقد اتفق على إيقاف المحاكم المعمول فيها قانون الجزاء والعقاب[٦٩] .

أعلن صبري العسلي إثناء انعقاد جلسة المجلس النيابي في ١١ نيسان ١٩٥٤ إن الوزارة السورية ستصدر عفواً عامّاً عن المحكومين الذين أُدينوا بقضايا سياسية في العهد الماضي، أمّا الذين لا تزال قضاياهم رهن المحاكمة فان وزارة العدلية السورية ستقوم بدراسة هذه القضايا تمهيداً لاتخاذ القرارات اللازمة بشأنها[٧٠] .

العسلي والعلاقات السورية العربية:

سافر كل من ميخائيل اليان وعبد الهادي المعصراني إلى مصر لمقابلة شكري القوتلي لمعرفة الموعد النهائي لعودته إلى سورية، كذلك تحديد موقفهم من الاتحاد مع العراق، كما طلب ميخائيل من السفير العراقي مقابلة صبري العسلي في دمشق وتحديد موعد لمقابلة شكري القوتلي بعد عودته من مصر[٧١] ، وفي ٢٧ آذار ١٩٥٤ جرت مباحثات هامة في بيروت بين كميل شمعون[٧٢] رئيس الجمهورية اللبنانية وصبري العسلي رئيس الوزراء السوري، وقد حضر هذه المحادثات عدد من السياسيين اللبنانيين والسوريين، وكان يرافق صبري العسلي كل من فيضي الأتاسي[٧٣] وزير الخارجية السورية ومعروف الدواليبي وزير الدفاع، وتناول في الاجتماع عدة مسائل عربية ومن بينها توحيد موقف الوزارتين السورية واللبنانية في اجتماعات مجلس الجامعة العربية التي ستعقد في ٣١ آذار ١٩٥٤ في القاهرة ودراسة التدابير المشتركة التي يجب اتخاذها تجاه استعدادات اليهود العسكرية على حدود البلدين اللبناني والسوري[٧٤] .

عبر صبري العسلي عن أسفه الشديد لما حدث في العراق من الفيضان[٧٥] ، وقال: « **قد أجل انعقاد مجلس الجامعة العربية بسبب الفيضان الذي حدث في العراق والذي حال دون زيارة بغداد لأنه كان قد قرر أن يرأس الوفد السوري، وكان يرغب أيضاً أن يحمل الوزارة اللبنانية أن تحذو حذو سورية فيرأس رئيس وزارتها الوفد اللبناني** » ، وأضاف قائلاً: « **إننا نجحنا في ذلك ووافقت الوزارة اللبنانية أخيراً إلا أن حادث الفيضان حال دون ذلك، ولقد تقرر أن يعقد المجلس في القاهرة وستوفد الوزارة السورية وزير الخارجية ولم يعد هنالك ما يدعو إلى سفر رئيس الوزراء لان الفكرة كانت خاصة بالعراق** » ، وقال العسلي: « **انه ووزارته أشادوا بالأواصر التي تربط العراق وسورية، لا تشبه أي روابط بين أي قطرين آخرين من الأقطار العربية وإنه يعتقد أن كل من البلدين ضم الآخر، وإنه يعمل مع أصحابه لتحقيق كل تقارب أو اتحاد بينهما، ولكن المعارضين لفكرة الاتحاد كثيرون وذلك لأن أصحاب الشيشكلي مسيطرين على الجيش وان الوزارة ترى تأجيل هذه الفكرة حتى تتمكن من معالجة الوضع** » ، وأضاف: « **انه كان يريد انتهاز فرصة سفره الى بغداد ليتصل بالمسؤولين في العراق ويوضح لهم رغبته في تحقيق الاتحاد بين البلدين وفي الوقت نفسه يوضح المشاكل التي تواجه وزارته وانه يعمل على ازالة تلك المشاكل** »[٧٦] .

قام السفير العراقي بزيارة هاشم الأتاسي وصبري العسلي، وقد أبدى الأتاسي امتنانه من عطف الملك فيصل الثاني وولي العهد عبد الإله، وشكر الوزارة العراقية على تأييدهم في محنتهم وانه يسعى مع زملائه للاستقرار وتوحيد الكلمة قبل كل شيء، ولم يشر إلى الاتحاد وإنما تساءل عن إمكان التفاهم بين العراق والمملكة العربية السعودية، أما العسلي اندفع بتحمس في بيان ولائه

للملك وولي العهد وقدم شكره إلى الوزارة العراقية والشعب العراقي على مساعدته اللازمة لمحنتهم وقال: « **إن سورية لم تتخلص من محنتها وانه لا سبيل لها من الخلاص من الانقلابات والعسكر بين الذين عودهم العهد البائد على التمرد وعدم الاستقرار بالاتحاد مع العراق وانه يسعى لإيجاد طريقة سريعة للوصول إلى غايته** »[٧٧] .

أصبح مجرى الأحداث السياسية في سورية يتم عن طريق تشكيل الدول الامبريالية لما يسمى بالأحلاف الدفاعية في الشرق الأوسط بسبب موقف الوزارة الجديدة المعادي للإمبريالية، لذلك وقفت الولايات المتحدة الأمريكية ضد الوزارة السورية وعملت على الإطاحة بها، فأرسلت الوزارة اللبنانية برقية إلى صبري العسلي تؤكد فيها على إن الولايات المتحدة الأمريكية تقوم بنشاط لإعادة أديب الشيشكلي إلى السلطة ونبهت البرقية وزارة سورية على وجود شخصيات سورية من أعوان الشيشكلي تزور السفارة الأمريكية في باريس، محاولة الوصول إلى اتفاق حول تزويد أتباع الشيشكلي في سورية بالسلاح عبر الأراضي التركية[٧٨] .

اجتمع صبري العسلي في نيسان ١٩٥٤ مع مدير مكتب المغرب العربي يوسف الرويسي في دمشق، وأكد له اهتمام سورية بقضايا المغرب العربي، وأصدر تعليماته لوزير الخارجية السوري فيضي الأتاسي بمساندة قضية المغرب وإثارتها في الجامعة العربية وكذلك الوفد السوري في هيئة الأمم المتحدة، وأعلن صبري العسلي عن اهتمام سورية ودعمها لنضال عرب المغرب في كفاحهم ضد الاستعمار الفرنسي وتأييدهم في جهادهم لنيل الحرية والاستقلال[٧٩] .

قام العسلي في ٦ أيار ١٩٥٤ بزيارة إلى بيروت برفقة عفيف الصلح[٨٠] وزير الدولة ، وعبد الرحمن العظم[٨١] وزير المالية ، واجتمع مع الجانب اللبناني في القصر الجمهوري برئاسة رئيس الجمهورية كميل شمعون وتناول الاجتماع القضايا التالية:

أولاً: توحيد جهود البلدين العسكرية والاستعداد لمجابهة العدوان الإسرائيلي الذي قد يقع على غير انتظار وخاصة بعد إن خابت مساعي إسرائيل ومجلس الأمن في حمل الأردن للدخول في مفاوضات مباشرة ، وإن الطرفين وضعا خطط عسكرية وتقوم على ما يلي[٨٢] :

١- أن تقدم سورية آليات عسكرية سورية إلى لبنان لتحصين الحدود اللبنانية-الإسرائيلية وسد الفراغ.

٢- أن يتولى قيادة القوات العسكرية التي تقدمها سورية إلى لبنان قائد لبناني، وقد تم الاتفاق على أن يتولاها أمير اللواء فؤاد شهاب قائد القوات العسكرية اللبنانية، وأخذت الوزارة والصحف اللبنانية تثني على رفع التعاون بين البلدين .

٣- تضمن في هذا الاجتماع طلب نجدة البلاد العربية الأخرى وإرسال بعض القوات لها للتعاون مع الجيش اللبناني والسوري .

٤- تنفيذ هذه المقررات .

ثانياً: تضمن الاجتماع المفاوضات الاقتصادية التي دارت بين الجانبين اللبناني والسوري في عهد الشيشكلي واستئناف هذه المفاوضات على أسس جديدة تتماشى مع مصلحة البلدين .

ثالثاً: تقرر توحيد موقف البلدين في المفاوضات مع شركة النفط العراقية والتابلاين واستئناف هذه المفاوضات مع الشركتين المذكورتين على أن

تجري هذه المفاوضات بصورة مشتركة، وقد اتفق الجانبان السوري واللبناني على تقديم مذكرة مشتركة بمطالبيهما من شركة النفط على أن يجتمع ممثلو سورية ولبنان عاجلاً لوضع صيغة هذه المذكرة[٨٣] ، وصرح العسلي للصحفيين إن الاجتماع تناول البحث في أمور تهم البلدين وفي مقدمتها التعاون العسكري والاقتصادي وكذلك موقف الوزارتين من التابلاين[٨٤] وغيرها[٨٥] .

كانت حالة الجيش السوري مضطربة وأولى رئيس الوزراء العسلي هذه القضية اهتماماً كبيراً وجرت تنقلات بين كبار ضباط الجيش، كما تم نقل الزعيم طالب الداغستاني[٨٦] إلى وظيفة ملحق عسكري في أنقرة ولكن رئيس الوزراء صبري العسلي رفض أن يوقع النقل وقال: « **إن هذا النقل سياسي ولا يمكن الموافقة عليه حتى تتم تنقلات أخرى تتطلب الحالة السياسية إجراءها**» وكان يقصد بالدرجة الأولى العقيد نبيه الصباغ الذي يَعدَّهُ شخصياً رأس الفتنة ولا يمكن القضاء عليها إلا بنقله من مقر الأركان العامّة، ثم عدنان المالكي ومصطفى الحمدون[٨٧] .

وجاء في صحيفة الشرق الأوسط التي تصدر في لندن وبقلم فاضل الجمالي، انه انتهز فرصة وجوده في بيروت للعلاج في مستشفى الجامعة الأمريكية وبدأ مرحلة جديدة من الاتصالات بينه وبين زعماء سورية المهتمين بشؤون الاتحاد بين البلدين، وقد اجتمع مع صبري العسلي رئيس الوزراء السوري وعدد من المسؤولين السوريين، وبحثوا إمكانية العمل على تحقيق اتحاد بين البلدين، وقام عدنان الأتاسي بإعداد مسودة اتفاقيتين احدهما اتحاد جزئي والأخرى اتحاد شامل، وإثناء اجتماعه بالمسؤولين السوريين في بيروت كان الجميع متفقين، كما جاء برسالة بعثها فاضل الجمالي إلى أرشد العمري[٨٨]

رئيس الوزراء العراقي: « **على ضرورة زج الجيش العراقي بأحداث سورية سواء لقمع حركة عصيان أو لمجابهة أي اعتداء إسرائيلي** »[٨٩] . كما اتصل الجمالي مرة ثانية بصبري العسلي وذلك بغياب المسؤولين السوريين، وقد طالب العسلي بأن يتعاون العراق مع الحزب الوطني وليس مع حزب الشعب، وقال: « **إن وسيلة تحقيق الاتحاد تكون بتدخل الجيش العراقي بحجة حفظ النظام في سورية أو لحمايتها من إسرائيل** » ، أمّا فيما يتعلق بشكل الاتحاد فإنه سوف يشمل الأمور السياسية والعسكرية والاقتصادية[٩٠] ، وتم الاتفاق في هذا الاجتماع على أن يكون الملك فيصل الثاني رئيس الاتحاد المقترح، فوافق صبري العسلي على ذلك[٩١] .

عارضت كل من مصر والمملكة العربية السعودية مشروع الاتحاد وكان رد فعلهما عنيفاً، وقام جمال حماد بإقناع الضباط في الجيش بمقاومة الاتحاد بحجة إن الاتحاد سوف يجعل الضباط السوريين يفقدون المراكز القيادية في جيش اتحادي، ولقد وجدت لها أذان صاغية، وأثناء ذلك قام سعوديين بتسريب الأموال إلى السياسيين السوريين والى الصحافة السورية من أجل تحريك المشاعر ضد العراق وكان موقف وزارة العسلي إن شنت بدورها حملة صحافية على مصر للتنديد بنظامها العسكري القمعي واتهامها بمساندة حركة الشيشكلي، ولكن على الرغم من تلك الحملة فان الجهود المصرية والسعودية قد أفلحت في تخفيف الحماسة لإقامة الاتحاد[٩٢] .

العسلي ومعالجة المشاكل الداخلية:

كذلك أخذت الوزارة لإعادة نظام الإدارة المدنية وإضفاء الطابع الديمقراطي على الحياة الاجتماعية – السياسية وألغت جميع أوامر وقرارات الديكتاتورية العسكرية وإعادة العمل بدستور عام ١٩٥٠[٩٣] .

ذكر بعض السياسيين ان الانتخابات التي كان مقرراً اجراءها في نهاية شهر حزيران قد تتأجل الى شهر آب، وذلك بسبب تباطؤ لجان المجلس النيابي في انجاز القوانين المعروضة عليها وذلك بغية احراج مركز رئيس الوزراء وحمله على الاعتراف بعدم التمكن من اجراء الانتخابات في الموعد الذي حدده في بيانه الوزاري، الا ان الأوساط المقربة من رئيس الوزراء تؤكد انه يوالي جهوده لإجراء الانتخابات في موعدها فإذا اضطر للتأجيل فليس من المستبعد عندئذ ان ينقض يده من الحكم على اعتبار انه لا يستطيع الاستمرار فيه طالما ان الانسجام بين الوزارة والمجلس مفقود وطالما ان المجلس يتعمد احراجه في هذا الظرف الانتقالي، لهذا قويت المعارضة على الوزارة على اعتبار انها حزبية وعاجزة عن تأمين الحياد المنشود في الانتخابات، وتطالب هذه الحملة بتشكيل حكومة انتخابية من الحياديين الذين يمتنعون عن خوض المعركة الانتخابية[٩٤] ، كما بدأت وزارة العسلي إعداد العدة لانتخابات تأتي بمجلس نيابي جديد يمثل الأمة تمثيلاً صحيحاً وسمحت للشيوعيين بخوض هذه الانتخابات، وان هذا التدبير يدل على (إن الوزارة تحاول أن تشير إلى تجردها وعدم انحيازها)[٩٥] .

من المشاكل الاقتصادية التي واجهت وزارة صبري العسلي مشكلة أضراب عمال المصانع، فقد أضرب العمال في تسعة عشر مصنعاً للغزل في حلب في نيسان ١٩٥٤[٩٦] ، وطرح المضربون إلى جانب المطالب الاقتصادية مطالب سياسية دعت إلى النضال ضد المعاهدات والأحلاف العدوانية الامبريالية واستمر الإضراب ٤ أيام، وقد انضم إليه عمال الصناعات الأخرى وكذلك الطلاب وشكلت لجنة إضرابية وتوجهت بنداء إلى جميع عمال سورية لدعم المضربين، وأرسلت الوزارة إلى حلب مجموعة كبيرة من الشرطة وأمرت

بإخماد المظاهرات بكافة السبل حتى استعمال السلاح، لكنها وخوفاً من تعاظم الحركة، وافقت فيما بعد على تقديم تنازلات واستجابت لبعض مطالب العمال، مما دعى اللجنة الاضرابية إلى اتخاذ قرار فك الإضراب[٩٧] .

أدلى صلاح الدين البيطار، في مؤتمر لحزب البعث عقد في دمشق في ٦ أيار ١٩٥٤، بتصريح أكد فيه على انحراف الوزارة عن الحكم السليم، وإنها أخذت تقوم بالقضاء على الحريات تمهيداً للانتخابات التي لا تريدها حرة، وهو ما ينفذ رغبة الحزبين الحاكمين، وان الحزبين يعمدان إلى بذر التفرقة في صفوف الشعب، موضحاً إن الحزب قد خاطب رئيس الوزراء العسلي في اجتماع بالقصر الجمهوري للتأكيد على إن الموقف الصحيح يتطلب وحدة الصف، فأما أن تتألف وزارة قومية أو أن تترك الوزارة الحكم وتتألف وزارة غير حزبية ترضى عنها الأحزاب جميعاً، إلا أن الوزارة بقيت في الحكم، وقد اتهم صلاح البيطار الوزارة بأنها لم تنفذ ما وعدت به من تعديل قانون الانتخابات بما يتلائم والأوضاع الحاضرة، بل إنها أدت إلى القانون القديم، فضلاً عن تجاوزها لمهمتها وصلاحياتها عندما تقدمت إلى المجلس النيابي بقانون للمطبوعات يعطي حق تعطيل الصحف وإلقاء الصحفيين في السجن، وهي تريد بذلك سحق كل معارضة لها، أما الانتخابات القادمة فلا أمل فيها بعد إن بدأت الوزارة تعد العدة لاستغلال موظفيها وأنصارها لتهيئة الأمور لكي تزيف إرادة الناخبين[٩٨] .

كان الحزب الوطني يقوم بنشاط في جميع المناطق الانتخابية ولكن أكثر ما يكن في حلب ودمشق حيث يتمتع في حلب بعدد من الأنصار يلتفون حول الأقطاب مثل صبري العسلي وميخائيل اليان ... وغيرهم، وان كان نفوذ حزب الشعب الذي يتمتع به هناك أكثر، وكذلك في دمشق فان مرشحي الحزب

الوطني وعلى رأسهم صبري العسلي يلقون كثيراً من التأييد ، وقد كانت هنالك جهات كثيرة تستهدف سقوط العسلي وميخائيل اليان في الانتخابات باعتبارهما أشد أنصار الاتحاد مع العراق، وان هذه الجهات مختلفة مثل فرنسا والسعودية، وحاول رجال الحزب الوطني أن يحملوا القوتلي على أن يعتبرهم حزبه الأول باعتبارهم ورثة الكتلة الوطنية التي كان يرأسها ولكنهم فشلوا في ذلك نظراً لرغبة القوتلي في أن يجلب أكبر عدد ممكن من رجال الأحزاب الأخرى[٩٩] .

لعبت الصحافة دوراً هاماً في وزارة العسلي، ففي ١٠ حزيران ١٩٥٤ تم تعديل قانون الصحافة، وبموجب هذا التعديل أصبح للسلطات حق تعليق إصدار الصحف لمدة تمتد إلى ٦ اشهر، وقد عارض حزب البعث العربي الاشتراكي وآخرون هذا التعديل بشدة، ولكن غالبية نواب حزب الشعب صوتوا لصالحه، فازدادت الصحافة التي كانت تنتقد الوزارة من شدة انتقادها في الفترة التي سبقت استقالة الوزارة[١٠٠] .

سقوط وزارة العسلي الأولى:

طالب بعض الضباط البعثيين وعلى رأسهم عدنان المالكي، صبري العسلي بتقديم استقالته وفسح المجال لتأليف وزارة حيادية تكون مهمتها فقط إجراء الانتخابات بحرية ونزاهة، لكي يتاح للشعب السوري أن يعبر عن رأيه في اختيار الوزارة التي تحقق له أهدافه الوطنية، إلا أن صبري العسلي رفض الانصياع لهذا الطلب لأنه مخالف لأبسط قواعد الديمقراطية التي تقتضي قبل كل شيء بعدم تدخل الجيش في هذه الشؤون التي لا تدخل ضمن اختصاصه، يضاف إلى ذلك ظهور بعض الخلافات داخل الوزارة نفسها، فان وزير الداخلية علي بوظو كان يعمل لنفسه وليس لتطبيق خطة الوزارة وذلك لكثرة تعيينه للموظفين والمختارين من أنصاره الذين يعتمد عليهم في الانتخابات المقبلة،

كذلك عدم ارتياح الوزارة إلى خطة وزير الدفاع معروف الدواليبي للسبب نفسه[١٠١] .

قدم العسلي رئيس الوزراء السوري استقالة وزارته شفهياً لرئيس الجمهورية هاشم الأتاسي، وكان سبب الاستقالة هو ان رئيس الوزراء وعد بإجراء الانتخابات العامة خلال مدة ثلاث أشهر من تسلمه الحكم، إلا ان الوزارة لم تستطع تحقيق هذا الوعد، ويقول مراسل محطة الشرق الأدنى ان الرئيس الأتاسي باشر اتصالاته مع رجال الأحزاب السياسية والساسة المستقلين والكتل البرلمانية لأنهاء الأزمة، وهناك احتمالان للخروج من الموقف الحالي الأول: ان الوزارة الائتلافية تؤلف من الأحزاب السياسية والمستقلين، والاحتمال الثاني: ان تشكل وزارة محايدة تشترك فيها الشخصيات التي لا ترغب في خوض الانتخابات[١٠٢] .

استدعى رشدي الكيخيا الى القصر الجمهوري وسأله رئيس الجمهورية عن رأيه في تأليف الوزارة الحيادية التي يطلبها الرأي العام من أجل تهيئة الأمور لإجراء الانتخابات بشكل حيادي، فأبدى الكيخيا استعداده لتأليف الوزارة وعدم ترشيح نفسه في الانتخابات المقبلة ضماناً لحياد الانتخابات، واشراك الحزب الوطني وحزب البعث العربي الاشتراكي في الوزارة ولكن على شرط إسناد وزارة واحدة لكل من الحزبين المذكورين وان يكون هو الذي يختارهما من أعضاء الحزبين حسب رغبته وليس حسب رغبة الحزبين، أما بقية الوزراء فيختارهم هو حسب رأيه وحده، بهذه الشروط يستطيع تأليف الوزارة الحيادية التي يتعهد بأن تقوم بإجراء الانتخابات على الوجه المطلوب، أما اذا رفضت شروطه فانه يعتذر عن تشكيل الوزارة، ولكن طلبه رفض لأن الأحزاب نفسها لا توافق على الاشتراك في الحكم دون ان يكون لها حق اختيار الشخص

الذي يمثلها في الوزارة، لهذا فقد صرح صبري العسلي بقوله: « **إنني كنت ولا أزال أرى بالاتفاق مع وزارتي أفضل الحلول للوضع الذي نحن فيه هو تأليف وزارة حيادية، وهذا الرأي ليس بجديد لأنه سبق لي أن عرضته على رئيس الجمهورية الاتاسي، ولا أزال أصر عليه ليرى بنفسه معالجة الوضع** »[١٠٣] .

قدم صبري العسلي استقالة وزارته، إلا انها استمرت بالحكم حتى تتم تأليف وزارة حيادية غير حزبية يرأسها شخص لا يشترك في الانتخابات القادمة لكي يتمكن من إجراء انتخابات حيادية دون تدخل وزاري لمصلحة أو ضد مصلحة حزب معين، كان يرغب العسلي بأن لا يتخلى عن الحكم لان أي رئيس آخر يخلفه سوف يجابه مشكلة المعارضة، ويرى انه أقدر على معالجة الأوضاع المضطربة، لذلك فقد كان الغرض من استقالته ليس للتنحي عن الحكم بل من أجل تكليفه بتشكيل وزارة بصورة أقوى وأقدر على الصمود أمام المشاكل القائمة[١٠٤] . بقيت وزارة العسلي في الحكم مدة مئة يوم إلا أنها واجهت الكثير من المشاكل ولم تستطع إجراء الانتخابات[١٠٥] ، واستقالت وزارته في ١٩ حزيران ١٩٥٤[١٠٦] .

العسلي وانتخابات عام ١٩٥٤:

استدعى هاشم الأتاسي سعيد الغزي وطلب منه تشكيل الوزارة فوعده بان يدرس الموقف، كذلك استدعى الأتاسي كل من صبري العسلي ورشدي الكيخيا ثم انضم إليهم الحوراني، بعد ذلك حضر سعيد الغزي الذي لم يكن قد أعطى بعد جوابه، ولكن المداولات بينهم لم تصل إلى نتيجة[١٠٧] ، وأخذ حزب البعث موقفاً متصلباً لعدم موافقته على تشكيل أي وزارة حزبية لا يكون له فيها من المناصب الوزارية نصيب مساوي لنصيب كل من حزب الشعب والحزب الوطني، وقد تخلى صبري العسلي عن فكرة تشكيل الوزارة وصرح بأنه يترك

الأمر للأحزاب تقرر ما تشاء، وقد اجتمعت الأحزاب الموقعة على ميثاق حمص ودرست الموضوع من جديد فاتفقت كلمتها على ضرورة تشكيل وزارة حيادية من أشخاص غير حزبيين يتعهدون بعدم ترشيح أنفسهم في الانتخابات المقبلة وكذلك اتفقت كلمتها على ترشيح سعيد الغزي لرئاسة الوزارة المقبلة[١٠٨] ، وشكل سعيد الغزي وزارته في ١٩ حزيران ١٩٥٤[١٠٩] ، فتبنَّت هذه الوزارة إجراء انتخابات حرة[١١٠] .

نشرت جريدة الديار اللبنانية مقالة بعنوان: « **العسلي والحزب والوطني يخوضان الانتخابات السورية على أساس الاتحاد مع العراق** » ، وقد علمت جريدة الديار بأن حنا غصن صاحب الجريدة وكاتب المقال قام بزيارة صبري العسلي في الشام وتباحث معه في موضوع الانتخابات إلا إن نشر هذا الخبر كان سابقاً لأوانه، وذلك لأنه جاء منبهاً إلى بعض العناصر المؤيدة إلى سياسة أديب الشيشكلي والى مضاعفة جهود الأوساط السعودية وهي التي تبذل الجهد والمال بإسراف للحيلولة دون تفاهم بين القطرين الشقيقين العراق وسورية[١١١] . وبعد عودة صبري العسلي من الإسكندرية في ٣ تموز ١٩٥٤ بعد أن قضي فيها بضعة أيام اجتمع خلالها مع شكري القوتلي وبحث معه كثيراً من القضايا العربية الهامّة[١١٢] ، ثم عقد كبار أعضاء الحزب الوطني في ٤ تموز ١٩٥٤ اجتماعاً، وقد استمعوا فيه إلى بيان صبري العسلي بمناسبة عودته من مصر، ولم تظهر الخطوط الأولى لخطة الحزب اتجاه الانتخابات القادمة بعد[١١٣] ، كما أوضح العسلي باسم الحزب الوطني بأنه أجرى مباحثات مع القوتلي في الإسكندرية عن الاتفاق على عودة شكري القوتلي إلى سورية وقد علق الحزب على أهمية عودة القوتلي إلى سورية ومساهمته في الانتخابات التي ستجري في ٢٠ أيلول ١٩٥٤ حيث يستمد منه

العون في نجاح مرشحيه، وقد كان القوتلي متردداً في العودة إلى سورية وذلك لسببين: الأول تمسكه برأيه في ضرورة حل المجلس الحالي لاعتباره في نضره غير مشروع لانبثاقه عن الانتخابات التي جرت بعد الانقلاب الأول الذي أطاح برئاسته، والثاني هو عدم اطمئنانه لموقف الجيش السوري منه نضراً للأخبار التي كانت تتردد من وقت إلى آخر عن مناوئة عدد كبير من الضباط له وعدم ارتياحه لعودته[١١٤] .

مع تعاظم شعبية الأفكار الاشتراكية في منتصف خمسينات القرن العشرين استبق صبري العسلي احد أركان الحزب الوطني الأحداث ساعياً لكسب أصوات الناخبين في الانتخابات البرلمانية القادمة التي حدد إجراءها في أيلول ١٩٥٤، وألقى خطاباً في حلب في ٩ تموز ١٩٥٤ سعى من خلاله إلى كسب العمال إلى جانب الحزب الوطني، ولهذا أعلن العسلي عن تبني الحزب لشكل جديد للاشتراكية التي لا تسلب الرجال ثرواتهم، ولكنها تتيح للعمال أن يتمتعوا بثمرات جهودهم[١١٥] . كما حاول صبري العسلي مصالحة القوتلي عن سوء تفاهم سابق بسبب الذي حدث بينهما منذ تعاون العسلي مع حسني الزعيم مما أغضب القوتلي، وقد حاول استمالة القوتلي إلى سياسة الحزب الوطني ووعده بمؤازرة الحزب له ولكن القوتلي لم يوافق على ذلك[١١٦] ، وعكف صبري العسلي الأمين العام للحزب الوطني يدرس تقارير اللجنة المركزية للحزب وعلى ضوء ذلك سوف يقرر لون المعركة الانتخابية المقبلة[١١٧] .

حدد سعيد الغزي يوم ٢٠ آب ١٩٥٤ موعداً لإجراء الانتخابات النيابية[١١٨] ، وعقد الحزب الوطني في ٢٢ تموز ١٩٥٤ اجتماع حضره ممثلين جميع العناصر وقد تحدث صبري العسلي عن شؤون الانتخابات وعن واجبات الناخب ومسئولياته وما يكون لصوته الذي سيعطيه بملء حريته التي

تكون في مصلحة خاصة له، بل ستكون في مصلحة البلاد كلها وكذلك استقرار نظام الحكم فيها فان الورقة التي سيلقيها الناخب في صندوق الاقتراع تمثل رأيه في نوع الوزارة التي يريدها لنفسه[١١٩] . حاول حزب الشعب إقامة ائتلاف مع الحزب الوطني وبعض المستقلين، أدى ذلك إلى انقسام الحزب الوطني إلى جناحين، أحدهما بزعامة لطفي الحفار وميخائيل أليان ومجد الدين الجابري وقد دعى إلى خوض الانتخابات بالتحالف مع حزب الشعب، أما الجناح الثاني بزعامة فاضل الكيالي حيث قاد حملة مؤيدة للقوتلي واتجاهاته نحو السعودية وتظاهر صبري العسلي بالحياد، بينما كان يوالي اجتماعاته مع الزعماء العراقيين[١٢٠] ، وصرح العسلي بأن الحزب الوطني لم يحدد موقفه من الائتلاف مع حزب الشعب وان ذلك سيظهر بعد الاجتماع مع ناظم القدسي وعلى ضوء ذلك ستعلن نتيجة ما سيتم الاتفاق عليه فأما أن نخوض المعركة الانتخابية لوحدنا أو مع حزب الشعب، وأضاف بأن الأمل أصبح كبيراً في ائتلاف الحزبين وتوحيد جهودهما في سبيل وضع قائمة موحدة لمرشحي الحزبين في كل من المحافظات السورية[١٢١] .

عاد شكري القوتلي إلى سورية في ٧ آب ١٩٥٤[١٢٢] ، وأوضح صبري العسلي بأن صلة الحزب الوطني مع القوتلي هي صلة روحية تربط الجميع بهذا الرجل الكبير، وتحدث أيضاً عن التعاون بين الأحزاب فقال إن الحزب الوطني في جميع مواقفه السابقة أثبت انه يتعاون مع الجميع في كل ما يستهدف الصالح العام[١٢٣] ، وفي ٢٣ آب ١٩٥٤ عقد الحزب الوطني اجتماعاً برئاسة الأمين العام صبري العسلي في مقر الحزب لدراسة الموقف الانتخابي واستعراض أسماء مرشحي بقية الأحزاب في المناطق التي سيقدم الحزب للترشيح فيها، والمعروف إن الحزب سيخوض المنافسة الانتخابية على

نطاق واسع في جميع المناطق وان اللجنة المركزية سوف تعقد اجتماعاً للنظر في القوائم الانتخابية[١٢٤] .

ألف شكري القوتلي في ٣ أيلول ١٩٥٤ لجنة من ممثلي الأحزاب لتقوم بالاتصال بمختلف الهيئات والأحزاب السياسية لتقريب وجهات النظر بينها ومعرفة إمكانية اجتماعها في قوائم ائتلافية موحدة وقيامها بمراقبة سير الانتخابات للتحقق من حريتها، وقد اشترك فيها صبري العسلي عن الحزب الوطني وعلى بوظو[١٢٥] عن حزب الشعب، وعصام المحايري عن الحزب القومي السوري، ومنير العجلاني وحسن الحكيم وآخرين عن الكتلة المستقلة، بينما لم يدعُ خالد العظم وهو المنافس الأول للقوتلي للاشتراك بهذه اللجنة[١٢٦].

أعلن حزب الشعب في بيان ٤ أيلول ١٩٥٤ على مقاطعة الانتخابات[١٢٧] ، وكان ذلك بسبب تدخل ضباط الجيش المنتمين لحزب البعث العربي الاشتراكي وعلى رأسهم عدنان المالكي، هدد هؤلاء الضباط رئيس حزب الشعب وزعمائه بالاعتقال إذا نشروا بيان يفصل أسباب المقاطعة، وقد عقد الحزب الوطني عدة اجتماعات للنظر في أمر المقاطعة[١٢٨] ، إلا أن القوتلي أكد له بأنه سوفَ يعمل على توحيد الصفوف بين الحزبين الوطني والشعب وهذا ما دفع حزب الشعب أن يعود عن قرار مقاطعة الانتخابات، وعمل القوتلي على دفع الغزي إلى تأجيل الانتخابات إلى ٢٤ أيلول ١٩٥٤[١٢٩] .

أقام الحزب الوطني في ١٢ أيلول ١٩٥٤ مهرجان على ارض الملعب البلدي بالقرب من مدينة معرض دمشق الدولي، وأخذت الجماهير تزحف إلى الملعب البلدي لحضور الدعوة الموجهة من قبل الحزب الوطني لمشاهدة المباراة التي أقيمت بين منتخب ناباي دمشق الأهلي ومنتخب نادي الجزيرة في عمان بكرة القدم تحت إشراف صبري العسلي، وبعد ذلك وصل

موكب رجال الحزب الوطني، وقبل بدء المباراة نزل صبري العسلي إلى رغبة الرياضيين وتوجه إلى وسط الملعب حيث صافح أفراد الفريقين الدمشقي والأردني وألقى فيهم كلمة رحب فيها بشباب الأردن وأعلن: « **أن لا فرق بين أردني أو سوري أو مصري أو أي عربي على وجه الأرض، فنحن جميعاً أفراد أسرة عربية لنا آمال وأماني مشتركة نرجوا الله أن يوفقنا إلى تحقيقها** »، وبعد انتهاء المباراة أخذت الجماهير تهتف بشكري القوتلي وصبري العسلي ولمرشحي الحزب الوطني(١٣٠) .

لقد غص مكتب الحزب الوطني في ١٤ أيلول ١٩٥٤ بوفود المدينة، حيث جاءت من مختلف الأحياء لتحيي في رجال الحزب نضالهم، ولتعلن من جديد ولائها لهم وتأييدها لمرشحيهم في الانتخابات المقبلة، وقام أعضاء الحزب بزيارة بعض أحياء العاصمة فاستقبلوا فيها بحفاوة بالغة، وقد أقيم في حي الميدان مهرجان انتخابي في مكتب رياض العابد، فشكر الوفود وتحدث عن برنامجه الانتخابي، وعندما وصل صبري العسلي إلى مكان الاجتماع حيَّته الجماهير وأخذت تهتف له وللمخلصين من رجال البلاد، فألقى كلمة أشار فيها إلى وحدة الصف وحيّا التضامن وقال: « **إن حي الميدان كان وما زال في طليعة الأحياء العاملة على وحدة الكلمة وتوحيد الجهود للعمل في سبيل المصلحة العامّة** »(١٣١) ، كما صرح العسلي في ١٧ أيلول ١٩٥٤ بأن الحزب الوطني سوف يخوض المعركة الانتخابية بقائمة مؤلفة من صبري العسلي ، عفيف الصلح ، بشير القضماني، وحيد حقي، حبيب كحالة(١٣٢) ، عبد القادر الميداني(١٣٣) ، ظافر القاسمي(١٣٤) ، سهيل خوري(١٣٥) .

جرت الانتخابات في ٢٥ أيلول ١٩٥٤ وكانت الأكثر ديمقراطية في البلاد ، وأظهرت نتائج الانتخابات قوائم الفائزين، حيث حصلت (الكتلة

الديمقراطية) على (٢٦%) من مقاعد البرلمان وقد بلغ عدد أعضائها (٣٧) نائباً مستقلاً، وبذلك أصبحت أكبر كتلة نيابية في البرلمان، تليها كتلة حزب الشعب التي فازت بـ (٢٧) مقعداً وبنسبة (١٩%) من مقاعد البرلمان، ومن ثم حزب البعث الاشتراكي بـ (١٨) مقعداً وبنسبة (١٢%) من مقاعد البرلمان، ثم كتلة العشائر بـ (١٨) مقعداً وبنسبة (١٢%) من مقاعد البرلمان، والحزب الوطني بـ (١٤) مقعداً وبنسبة (١٠%) من مجموع المقاعد، وباقي المقاعد وزعت على بعض الكتل السياسية الصغيرة ومجموع نسبتها (٢١%) وبذلك أصبح الصراع داخل المجلس بين الكتل البرلمانية الكبيرة حول تسيير سياسة الدولة الداخلية والخارجية، وبذلك تألفت وزارة جديدة برئاسة فارس الخوري في ٣ تشرين الثاني ١٩٥٤[١] .

كان للعسلي الكثير من المواقف وكان منها معارضة الدستور عام ١٩٥٠ ومطالبته بإرجاعه الى العهد القديم (عهد القوتلي) لهذا حاول الحزب الوطني مع عدد من الاحزاب الاخرى القيام بمظاهرة ضد عمل الوزارة الا ان المظاهرة فشلت، وحارب الحزب الوطني الدستور عن طريق تصريحات العسلي وافعال الحزب ، وبعد سقوط نظام أديب الشيشكلي، عادت الى سورية الوزارة الديمقراطية البرلمانية، وبعد عقد اجتماعات بين السياسيين والأحزاب تم الاتفاق على ان يتولى صبري العسلي الوزارة، وقد وافق العسلي على ذلك وشكل أول وزارة له، وكان الهدف الرئيسي لتشكيل هذه الوزارة هو اجراء انتخابات عام ١٩٥٤، وقد تمكن العسلي من خلال منصبه من القيام بعدة أعمال منها إصدار العفو العام بحق الذين أدينوا بقضايا سياسية في العهد الماضي، إلا ان الوزارة واجهت معارضة قوية بسبب تأخر اجراء موعد الانتخابات وأدى ذلك الى سقوطها ، وبعد سقوط وزارة العسلي شكل سعيد الغزي وزارته الحيادية وذلك

لإجراء الانتخابات، وقد شارك الحزب الوطني في الانتخابات بترشيح أحد أعضائه هو صبري العسلي، وقد تمكن من كسب عدد من أصوات الناخبين في الانتخابات القادمة التي تم تجديدها في أيلول ١٩٥٤، كما حاول حزب الشعب الاندماج مع الحزب الوطني ولكن هذه المحاولة باءت بالفشل، وعندما جرت الانتخابات حصل الحزب الوطني على ١٤ مقعداً .

هوامش البحث:

(١) أمل ميخائيل بشور، المصدر السابق، ص١٩٢ .

(٢) محمد جعفر فاضل الحيالي، المصدر السابق، ص٣٠٣ .

(٣) أكرم الحوراني، مذكرات أكرم الحوراني، ص١٢٣١ .

(٤) جوردن هـ. توري، المصدر السابق، ص١٨٠ .

(٥) نزار كريم جواد الربيعي، المصدر السابق، ص٢٨٠ .

(٦) إحسان الشريف: ولد عام ١٨٩٥ في دمشق، تلقى علومه الثانوية في الإعدادية العثمانية وعلومه العالية في باريس حيث نال إجازة في الحقوق، أصبح ضابطاً في الجيش العثماني متنقلاً بين دمشق والأستانة، وبعد عودته إلى سورية أصبح سكرتيراً لحزب الشعب الذي انشأ عام ١٩٢٤، ثم نفاه الفرنسيون إلى أرواد، زاول المحاماة من عام ١٩٢٦-١٩٢٨، انتخب نائباً عن دمشق في الجمعية التأسيسية لعام ١٩٢٨ في القائمة الوطنية، وأعيد انتخابه= =عام ١٩٣٢ وعام ١٩٣٦، ثم عاد إلى المحاماة عام ١٩٣٩، وفي عام ١٩٤٤ عين محافظاً لحلب، ثم وزيراً مفوضاً لسورية في تركيا. ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المصدر السابق، ص٨٦ .

(٧) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف ٣١١/٢٦٥٢، و١١، ص١٣، كتاب المفوضية الملكية العراقية في دمشق سري الى وزارة الخارجية بغداد حول الأحزاب المؤتلفة ، المرقم ٤٧٢/١١/٦ ، ١٩٥٠/٨/٢٤ .

(٨) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف ٣١١/٢٦٥٢، و١٤، ص١٧، كتاب وزارة الخارجية العراقية سري الى رئاسة الديوان الملكي، المرقم ش/٥٨٥/٥٨٠/٨/١٨٢٤٤ ، ١٩٥٠/٨/٢٦ .

(٩) محسن محمد المتولي العربي، نوري باشا السعيد من البداية إلى النهاية، ط١، (بيروت، الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٥)، ص٣١١ .

(١٠) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف ٣١١/٢٦٥٢، و٦، ص٧، كتاب المفوضية الملكية العراقية في دمشق سري الى وزارة الخارجية بغداد حول التقرير الأسبوعي ، المرقم ٤٨٨/١١/٦ ، ١٩٥٠/٩/٧ .

(١١) فوزي سلو: ولد عام ١٩٠٥ في دمشق، التحق بالقطاعات الفرنسية العاملة في سورية أثناء الانتداب، ودخل المدرسة الحربية عام ١٩٢٢، وفي عام ١٩٣٤ ترقى إلى رتبة (نقيب) ونقل إلى المدرسة الحربية في حمص، ٢٣ حزيران ١٩٤٥ التحق بالجيش السوري وأصبح مديراً لمصلحة الميرة (الإمداد والتموين) في هذا الجيش، ثم عين مديراً للكلية العسكرية في ٤ تشرين الأول ١٩٥٤ حصل على رتبة عقيد في العام ١٩٤٦ وفي عام ١٩٤٩ أصبح رئيساً للمحكمة العسكرية، بعد انقلاب أديب الشيشكلي عام تزايد تدخل الجيش في الحياة السياسية، عين سلو مديراً عاماً في وزارة الدفاع التي تولاها أكرم الحوراني، وأصبح عام ١٩٥٠ وزير الدفاع في وزارة ناظم القدسي وفي عام ١٩٥٣ تولى مهام وزارة الدفاع، عام ١٩٥٢ رفع إلى رتبة لواء، وفي ١١ آذار ١٩٥٣ أحيل إلى التقاعد، لوحق بعد سقوط نظام أديب الشيشكلي ٢٥ شباط ١٩٥٤ من قبل القضاء بجرم تغيير دستور الدولة، إلا أن المحكمة أوقفت ملاحقته. ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المصدر السابق، ص٦٢٩-٦٣٠ .

(١٢) أمل ميخائيل بشور، المصدر السابق، ص١٩٦ .

(١٣) عبد الجبار حسن الجبوري، الأحزاب والجمعيات السياسية في القطر السوري من أواخر القرن التاسع عشر الى سنة ١٩٥٨، ط١، (بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٠)، ص٢٢٩.

(١٤) نزار الكيالي، المصدر السابق، ص٣٦٧ .

(١٥) رشدي الكيخيا: ولد عام ١٩١٢ في دمشق، انضم الى الكتلة الوطنية وكان منسجماً معها، ثم انتسب الى الحزب الشيوعي عام ١٩٣٠، ثم أصبح رئيساً للحزب الشيوعي في لبنان وسورية، في عام ١٩٣٦ ساعد في مفاوضات بين الوزارة السورية ووزارة ليون بلوم في فرنسا . ينظر: جوناثان أوين، أكرم الحوراني دراسة حول السياسة السورية ما بين ١٩٤٣- ١٩٥٤، (بيروت، د.ن، ١٩٩٦)، ص٤٥-٤٦ .

(١٦) جريدة القبس (دمشق)، العدد ٤٢٧٤، ٤ شباط ١٩٥١ .

(١٧) خالد العظم، المصدر السابق، ص١١٩ .

(١٨) سليم طه التكريتي، المصدر السابق، ص٨٧ .

(١٩) جريدة القبس (دمشق)، العدد ٤٣١٤، ٢٨ آذار ١٩٥١ .

(٢٠) نجاح محمد، المصدر السابق، ص٢٣٩-٢٤٠ .

(٢١) جريدة القبس (دمشق)، العدد ٤٤٠٢، ٥ آب ١٩٥١ .

(٢٢) جريدة القبس (دمشق)، العدد ٤٤٠٧، ١٢ آب ١٩٥١ .

(٢٣) جريدة القبس (دمشق)، العدد ٤٤٢٦، ٧ أيلول ١٩٥١ .

(٢٤) جريدة القبس (دمشق)، العدد ٤٤٣٦، ٢٧ أيلول ١٩٥١ .

(٢٥) نزار كريم جواد الربيعي، المصدر السابق، ص٢١٠-٢١١ .

(٢٦) جريدة القبس (دمشق)، العدد ٤٤٣٨، ٣٠ أيلول ١٩٥١ .

(٢٧) محمد بشير القضماني: ولد عام ١٩١٤، حصل على شهادة الثانوية من مدرسة الروم الأرثوذكس وشهادة الفلسفة من الكلية العلمية الوطنية وشهادة الدكتوراه من كلية الطب في دمشق، انظم إلى الحزب الوطني بعد أن انظم أكثرية أعضاء الحزب العربي إليه، واعتقد بأن الحزب الوطني يتشكل من أعضاء مثقفين. ينظر: جورج فارس، من هو في سورية ١٩٤٩، ص٣٥٦ .

(٢٨) جريدة القبس (دمشق)، العدد ٤٤٤٤، ٨ تشرين الأول ١٩٥١ .

(٢٩) والتر لاكور، الاتحاد السوفيتي والشرق الأوسط، ط١، (بيروت، المركز التجاري للطباعة والتوزيع والنشر،١٩٥٩)، ص٢٢٦ .

(٣٠) شوكت شقير: ولد عام ١٩١٢ في لبنان ودرس فيها ثم التحق بالكلية الحربية في دمشق عام ١٩٣٠، وبعد الاستقلال التحق بالجيش اللبناني في عام ١٩٤٥ وعين في هيئة أركان حرب الجيش، وفي عام ١٩٤٩ سرح الجيش اللبناني وكان يشغل آنذاك منصب مدير المصالح في أركان حرب القيادة، وفي السنة نفسها اكتسب الجنسية السورية وعين في الجيش السوري برتبة عقيد من الدرجة الثالثة، وفي عام ١٩٥٣ عين رئيساً للأركان العامة وبهذه الصفة ترأس الوفد السوري إلى مؤتمر رؤساء أركان الجيوش العربية، وفي عام ١٩٥٦ أحيل على التقاعد فعاد إلى لبنان حيث شارك عام ١٩٥٨ في الثورة الشعبية ضد نظام حكم كميل= =شمعون إلى جانب الزعيم كمال جنبلاط. ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المصدر السابق، ص٥٠٣-٥٠٤ .

(٣١) سيد عبد العال، المصدر السابق، ص٤٠١ .

(٣٢) معروف الدواليبي: ولد عام ١٩٠٩ في مدينة حلب، درس في المدرسة الشرقية وهي من المدارس الخاصة، ولم يكمل دراسته في الشرقية، انتقل الى الكلية الشرعية (الخسروية) في حلب، بعد انتهاء دراسته الثانوية التحق بالجامعة السورية في دمشق ودرس الحقوق والآداب ونشط ضد الانتداب الفرنسي، وشكل في حلب بقيادة جميل إبراهيم باشا (الحرس الوطني) وكان تابعاً للكتلة الوطنية على غرار (القمصان الحديدية)، ثم عمل في المحاماة في دمشق وأصبح عضو في الكتلة الوطنية عام ١٩٣٧ ثم أصبح ممثل لسورية في الاستفتاء الشعبي على مصير لواء الاسكندرونة، ثم أصبح ممثل الوطنية للإشراف على الاستفتاء ولكن تم إلحاق الاسكندرونة بتركيا، إثناء الحرب العالمية الثانية خاض مغامرة تجمع بين الوطنية والجاسوسية عندما علم في احتجاز السلطات الفرنسية لمفتي فلسطين الحاج أمين الحسيني في مكان سري وقد تمكن من إقناع موظف كبير في وزارة الخارجية الفرنسية لإطلاق سراح المفتي ثم عاد إلى سورية، بعد ذلك أصبح وزير الاقتصاد في وزارة خالد العظم، وفي عام ١٩٥١ شكل وزارته وبعد انقلاب الشيشكلي عام ١٩٥٤ قدم استقالته إلى هاشم الاتاسي. ينظر: نبيل صالح، المصدر السابق، ص٨٢٦-٨٣٢ .

(٣٣) هاشم عثمان، تاريخ سورية الحديث، ص٤٧٥ .

(٣٤) بشار الجعفري، السياسة الخارجية السورية ١٩٤٦-١٩٨٢، ط١، (دمشق، دار طلاسي، ١٩٨٧)، ص١١٥-١١٦ .

(٣٥) أسامة رفعت حسن البياتي، هاشم الأتاسي ودوره السياسي في سورية، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، ٢٠٠٦، ص٢١٤ .

(٣٦) محمد بن عبد الرحمن اليحيى، مأساة سوريا في ظل الارهاب العسكري والتسلط الباطني، (د.ن، د.م، ٢٠٠٠)، ص٥٩ .

(٣٧) منير العجلاني: ولد عام ١٩٠٥ في دمشق وتلقى علومه الثانوية في الكلية العلمية الوطنية والعالية في المعهد العربي في دمشق، مارس الصحافة في الجزيرة والقبس والنضال وألف باء، تولى وزارة الدعاية والشباب من ٨ نيسان ١٩٤٢ إلى ٨ كانون الثاني ١٩٤٣، ثم وزارة الشؤون الاجتماعية من ٨ كانون الثاني إلى ٢٥ آذار ١٩٤٣، أعيد انتخابه نائباً عن دمشق في عام ١٩٤٧، ثم أعيد انتخابه إلى الجمعية التأسيسية، أصبح عضواً في القيادة القومية وأميناً عاماً مساعداً لحزب البعث بعد المؤتمر الحادي عشر، فانتقل من الأردن إلى العراق وفي ١٩٧٩ أقيل من منصبه وفرضت عليه الإقامة الجبرية في بغداد حتى وفاته. ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المصدر السابق، ص٣٦٣-٣٦٤ .

(٣٨) حسن الأطرش: ولد عام ١٩٠٥ تلقى علومه الأولية في مدارس جبل الدروز الأهلية والحكومية، وعلومه الثانوية في الكليتين العلمانية والبطريركية بدمشق ولم يكمل علومه لنيل شهادات لمفاجئته بإعلان الثورة الدرزية السورية عام ١٩٢٥، التحق بجيوش الثورة الدرزية السورية ١٩٢٥ ضد القوات الفرنسية، وفي أواخر عام ١٩٢٦ أسندت إليه الزعامة في جبل الدروز وإمارته بعد مقتل الأمير حمد الأطرش ثم بعد انتهاء الثورة ودخول القوات الفرنسية الجبل عام ١٩٢٧ نزح إلى شرقي الأردن وبقي فيها وبعد تسعة اشهر عاد إلى الجبل بموجب قرار العفو الخاص عام ١٩٢٨، وفي عام ١٩٣٧ عين محافظاً لمنطقة جبل الدروز وبقي يزاول هذا المنصب حتى أوائل

١٩٤٢، ثم تقلد وزارة الدفاع السورية وفي عام ١٩٤٣، انتخب نائباً عن قضاء السويداء في المجلس النيابي السوري، ولكنه لم يكمل الدورة وذلك بسبب سياسته الوطنية. ينظر: جورج فارس، من هو في سورية ١٩٤٩، ص٢٩-٣٠ .

(٣٩) عدنان الأتاسي: ولد عام ١٩٠٥ في حمص وهو ابن هاشم الأتاسي، تلقى علومه الابتدائية والثانوية في تجهيز دمشق ومدرسة اللاييك ببيروت والعالية في كلية الحقوق بدمشق وجامعة جنيف بسويسرا، زاول المحاماة منذ عام ١٩٣٠ ثم عين أستاذاً مساعداً في كلية الحقوق عام ١٩٣٢ وفي عام ١٩٣٨ عين قنصلاً مساعداً، انتخب نائباً عن حمص في البرلمان السوري عام ١٩٤٣ ورئيساً للجنة الشؤون الخارجية كما عين أستاذاً محاضراً في كلية الحقوق عام ١٩٤٤ انتدب لوظيفة وزير مفوض لدى الجمهورية الفرنسية عام ١٩٤٥، وفي المملكة البلجيكية عام ١٩٤٦، ثم تقلد وزارة العدلية والأشغال العامَّة في ٢٨ كانون الأول ١٩٤٦، وفي ١٩٤٧ انتخب مجدداً نائباً عن حمص في المجلس النيابي السوري. ينظر: جورج فارس، من هو في سوريا ١٩٤٩، ص١٤ .

(٤٠) خالد العظم، المصدر السابق، ص٩٢ .

(٤١) شكل صبري العسلي وزارته في ١ نيسان ١٩٥٤ حتى ١٩ حزيران ١٩٥٤ وتضم: معروف الدواليبي وزيراً للدفاع، سليمان الأحمد وزيراً للصحة، فيضي الأتاسي وزيراً للخارجية، فاخر الكيالي وزيراً للاقتصاد، منير العجلاني وزيراً للمعارف، حسن الأطرش وزيراً= =للزراعة، عبد الرحمن العظم وزيراً للمالية. ينظر: د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف ٣١١/٢٦٥٢، و١، ص١، كتاب وزارة الخارجية العراقية سري الى رئاسة الديوان الملكي، المرقم ع/٠/٨/١٢٥٢/١٦٦٠ ، ١٩٥٤/٣/٩ . ينظر: [ملحق رقم (٣)] .

(٤٢) هنري لورنس، اللعبة الكبرى الشرق العربي المعاصر والصراعات الدولية، ت: محمد مخلوق، ط١، (د.م، دار قرطبة، ١٩٩٢)، ص١٧١ .

(٤٣) راشد الكيلاني، مذكرات وأحداث، ط٢، (د.ن، د.ت)، ص٢١١ .

(٤٤) امين ابو عساف، ذكرياتي، (الشام، د.ت، ١٩٩٦)، ص٤٤٢ .

(٤٥) جريدة الحوادث (بغداد)، العدد ٥٨-٣٨٣، ٣ آذار ١٩٥٤ .

(٤٦) بدر الدين السباعي، أضواء على الرأسمال الأجنبي في سورية (١٨٥٠-١٩٥٨)، (دمشق، دار الجماهير، ١٩٦٧)، ص٤٧١ .

(٤٧) سامي جمعة، أوراق من دفتر الوطن ١٩٤٦-١٩٦١، ط١، (دمشق، دار طلاسي، ٢٠٠٠)، ص١٤٧ .

(٤٨) غسان تويني، منطق القوة أو فلسفة الانقلابات في الشرق العربي، (بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٥٤)، ص٩٩ .

(٤٩) جريدة الحوادث (بغداد)، العدد ٥٩-٣٨٤، ٤ آذار ١٩٥٤ .

(٥٠) جريدة النهار (بغداد)، العدد ١٥٦٩، ٥ آذار ١٩٥٤ .

(٥١) فاضل الجمالي: ولد عام ١٩٠٣ في الكاظمية، درس في المدرسة الجعفرية الابتدائية، ثم أكمل دراسته الثانوية في بغداد، سافر إلى لبنان ليدرس في الجامعة الأمريكية في بيروت، في عام ١٩٤٥ أصبح وزيراً مفوضاً ومدير الخارجية العام، وفي ١٤ نيسان ١٩٤٦ أصبح عضو في الوفد العراقي المشارك في الاحتفالات في وزارة أرشد العمري الأولى، في ١٦ أيلول ١٩٥٤ – ٢٧ آذار ١٩٥٨ أصبح عضو مجلس النواب للدورة الانتخابية الخامسة عشرة، في كانون الثاني ١٩٥٥ ترأس الوفد العراقي في القاهرة لإيضاح وجهة نظر العراق في موضوع الاتفاق العراقي باندونيسيا. ينظر: خالد احمد الجوال، موسوعة أعلام كبار ساسة العراق الملكي (من ١٩٢٠ إلى ١٩٥٨)، ط١، ج٢، (بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠١٢)، ص١٢٦-١٣٠ .

(٥٢) جريدة الحوادث (بغداد)، العدد ٦٠-٣٨٥، ٥ آذار ١٩٥٤ .

(٥٣) جريدة الأخبار المسائية (بغداد)، العدد ١٩٦، ٨ آذار ١٩٥٤ .

(٥٤) رشيد كرامي: ولد عام ١٩٢١ في طرابلس من عائلة شغل العديد من أفرادها منصب مفتي طرابلس، ١٩٥١ شغل منصب رئيس الوزراء، تابع سياسة والده في معارضة بشارة الخوري وكان احد المشاركين في إسقاطه سنة ١٩٥٢، وأصبح عام ١٩٥٥ رئيساً للوزراء إلا انه سرعان ما اختلف مع كميل شمعون بسبب سياسته المعادية

لحركة التحرير العربي والموالية للغرب وسياسة الأحلاف، شارك في ثورة ١٩٥٨ ضد نظام كميل شمعون، وعندما انتخب فؤاد شهاب رئيساً للجمهورية شكل وزارة إنقاذ وطني من أربعة أعضاء، ثم شكل بعد ذلك عدة وزارات متتالية غلب عليها طابع السياسة الشهابية، تم التوقيع في عهده على اتفاق القاهرة بين السلطة اللبنانية والمقاومة الفلسطينية، ما زال نائباً في مجلس النواب ورئيس كتلة نيابية، عاد إلى رئاسة الوزارة عام ١٩٧٥ إثناء الحرب الأهلية ولكنة لم يوفق إلى وقف النزيف الدموي في لبنان. ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المصدر السابق، ص٨١٩-٨٢٠ .

(٥٥) جريدة الحوادث (بغداد)، العدد ٦١-٣٩١، ١١ آذار ١٩٥٤ .

(٥٦) جريدة الأخبار المسائية (بغداد)، العدد ١٩٩، ١١ آذار ١٩٥٤ .

(٥٧) غالب العياشي، الإيضاحات السياسية وأسرار الانتداب الفرنسي في سورية، (بيروت، دار أشقر، ١٩٥٤)، ص٦٣٣ .

(٥٨) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف ٣١١/٢٦٥٨، و٥١، ص٨٣، كتاب المفوضية الملكية العراقية في دمشق سري الى وزارة الخارجية بغداد حول التقرير الأسبوعي ، المرقم ١٢٦/١/٦، ١٩٥٤/٣/١٧ .

(٥٩) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف ٣١١/٢٦٥٨، و٥١، ص٨٤، كتاب المفوضية الملكية العراقية في دمشق سري الى وزارة الخارجية بغداد حول التقرير الأسبوعي ، المرقم ١٢٦/١/٦، ١٩٥٤/٣/١٧ .

(٦٠) أمل ميخائيل بشور، المصدر السابق، ص٢٧٨ .

(٦١) جوناثان اوين، المصدر السابق، ص١٩٤ .

(٦٢) المصدر نفسه، ص١٩٥ .

(٦٣) مسعود الخوند، سورية المعاصرة مشهد تاريخي وسياسي عام، ج١، (د.م، د.ت)، ص٨٧.

(٦٤) عدنان المالكي: ولد عام ١٩١٨ في سورية، قاوم صعود أديب الشيشكلي إلى الحكم في إطار التيار التقدمي عامّة وحزب البعث العربي الاشتراكي خاصّة الذي كان

حديث الاندماج من حزبي (العربي الاشتراكي والبعث العربي)، سرحه الشيشكلي من الجيش، فعمل في صفوف العاملين على إطاحته، عاد إلى الجيش فور نجاح الانقلاب على الشيشكلي وتسلم منصب معاون رئيس الأركان العامة للجيش فكان عنيداً في مقاومة الأحلاف حينذاك وأهمها حلف بغداد، وفي ظل الحماس لعقد الميثاق العربي الثلاثي بين مصر وسورية والمملكة العربية السعودية، اغتيل في الملعب البلدي. ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المصدر السابق، ص٣٤ .

(٦٥) نصوح بابيل، المصدر السابق، ص٤٤٥ .

(٦٦) مأمون الكزبري: ولد عام ١٩١٤ في دمشق، وتلقى علومه في مدرسة (الغرير) الفرنسية بدمشق (المرحلة الابتدائية والإعدادية والثانوية)، تلقى علومه العالية في كلية الحقوق اليسوعية في بيروت في الثلاثينات، ثم حاز على شهادة الدكتوراه في الحقوق الدولية من جامعة باريس عام ١٩٣٨، امتهن المحاماة عام ١٩٣٩، أصبح أستاذاً لمادته في جامعة دمشق في عام ١٩٤٣ وحتى عام ١٩٦٣، مثل نقابة المحامين في المؤتمر الدولي (للمحامين) بجنيف في آب عام ١٩٤٨، تولى رئاسة (حركة التحرير العربي) في عهد الشيشكلي، بتاريخ ٢٥ شباط ١٩٥٣، تلقى إنذاراً من قائد المنطقة الوسطى العسكرية في حمص من اجل تقديم استقالته فوراً، وذلك بعد إن استلم مهام رئاسة الجمهورية (بحكم الدستور) حينئذ، حيث كان رئيساً للمجلس النيابي السوري، أصبح عضواً في الوفد الوزاري السوري الذي حضر مؤتمر عدم الانحياز في باندونغ عام ١٩٥٥، وأصبح وزيراً للعدل في وزارة العسلي عام ١٩٥٥، ثم وزيراً للمعارف في وزارة سعيد الغزي، ونجح في انتخابات (الاتحاد القومي) عن مدينة دمشق في عهد الوحدة. ينظر: أكرم نور الدين الساطع، المصدر السابق، ص٧٣٦-٧٣٧ .

(٦٧) نجاح محمد، المصدر السابق، ص٣١٠ .

(٦٨) جريدة الحوادث (بغداد)، العدد ٦١-٤١٦، ١٢ نيسان ١٩٥٤ .

(٦٩) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف ٣١١/٢٦٥٨، و٤٤، ص٧٢، كتاب وزارة الخارجية بغداد سري الى رئاسة الديوان الملكي، المرقم ٨/٩٤٣/٩٤٣ ، ١٩٥٤/٣/٢٣ .

(٧٠) كميل شمعون: ولد عام ١٩٠٠ في دير القمر من عائلة مسيحية مارونية، وحصل على درجة الاجازة في القانون من الكلية الفرنسية للقانون، ومقرها بيروت، وفي عام ١٩٣٤ انتخب عضواً في البرلمان، ثم أصبح وزيراً للمالية، وفي عام ١٩٤٦ رئيس الوفد اللبناني إلى الأمم المتحدة، في عام ١٩٤٨ بدأ بتشكيل حزب المعارضة ضمن البرلمان ضد الرئيس بشارة الخوري، كرد فعل على اعتلاء الخوري سدة الرئاسة عوضاً عنه الأمر الذي كان يتوقعه لنفسه، وفي عام ١٩٥٣ قدم الرئيس استقالته بسبب اتهامه بالفساد والرشوة، وفي عام ١٩٥٨ قامت ثورة مسلحة في طرابلس بزعامة عدد من القادة المسلمين بشكل أساسي، والتي سرعان ما انتشرت في أرجاء البلاد ورفض الجيش الانصياع لأمر شمعون بقمعها. ينظر: أكرم نور الدين الساطع، المصدر السابق، ص٥٢٢-٥٢٣ .

(٧١) فيضي الأتاسي: ولد في حمص، وأصبح رئيساً بلدية لعدة سنوات، ووزير المعارف من ٢٠ أيلول ١٩٤١ حتى ١٨ نيسان ١٩٤٢ في عهد الشيخ تاج الدين الحسني ثم في وزارة عطا الأيوبي الانتقالية لإجراء الانتخابات، انتخب نائباً عن حمص في الجمعية التأسيسية في ١٥ تشرين الثاني ١٩٤٩. ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المصدر السابق، ص٦٨٣.

(٧٢) جريدة الحوادث (بغداد)، العدد ٧٩-٤٠٤ ، ٢٨ آذار ١٩٥٤ .

(٧٣) تصدت وزارة فاضل الجمالي التي شكلها في ٨ آذار ١٩٥٤ لواحداً من أخطر الفيضانات التي هددت مدينة بغداد، فقد ارتفعت مناسب نهر دجلة بسبب تساقط الأمطار الغزيرة في ٣ كانون الثاني عام ١٩٥٤ في عقرة والسليمانية، مع سقوط كميات من الثلوج قرب الحدود الايرانية بلغ ارتفاعها (٣٣) سنتيمتر، وتولى اصدار البيانات التي تطلب من المواطنين التزام الهدوء، والشعور بالمسؤولية في اداء الواجب في اللحظات المحرجة، وقام الجمالي برفقة وزير الدفاع بجولة يتفقد فيها أوضاع

المدن العراقية واتخاذ الترتيبات اللازمة . ينظر: رحيم كاظم محمد الهاشمي، محمد فاضل الجمالي ودوره السياسي ونهجه التربوي حتى عام ١٩٥٨، ط١، (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠١٢)، ص٢٦٤-٢٦٥ ؛ أنور ناصر حسن، فيضان بغداد ١٩٥٤، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد ٧٦، ٢٠١٢، ص٣٣٧-٣٣٩ .

(٧٤) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف ٣١١/٢٦٥٧، و٨٧، ص٤٤، كتاب المفوضية الملكية العراقية في دمشق سري الى وزارة الخارجية بغداد حول حديث مع رئيس الوزراء ، المرقم ١٣٧/١/٦، ١٩٥٤/٣/٢٩ .

(٧٥) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف ٣١١/٢٦٥٧، و٤٨، ص٩١، كتاب وزارة الخارجية العراقية سري الى رئاسة الديوان الملكي، المرقم ع/٨٣٩١/١٢٨٢/٨ ، ١٩٥٤/٤/١ .

(٧٦) رائد سامي حميد موسى الدوري، العلاقات السياسية السورية اللبنانية ١٩٤٣-١٩٥٨، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث غير منشورة، جامعة تكريت، كلية التربية، ٢٠٠٣، ص١٣١ .

(٧٧) مجلة جامعة تكريت للعلوم، العدد الأول ، ج١٨، كانون الثاني ٢٠١١، ص٢٥٧ .

(٧٨) عفيف الصلح: ولد في دمشق تلقى علومه في جامعة استانبول في المدرسة الملكية العالية فرع العلوم السياسية، أصبح عضواً في المكتب الدائم للكتلة الوطنية ثم انتخب نائباً عن مدينة دمشق في مجالس سورية المتتالية، انتمى أثناء أعماله السياسية إلى المنتدى الأدبي في استانبول والى حزب الاستقلال قبل حرب عام ١٩١٤-١٩١٨ ثم انتسب إلى الكتلة الوطنية. ينظر: جورج فارس، من هو في سورية ١٩٤٩، ص٢٥٧ .

(٧٩) عبد الرحمن العظم: ولد عام ١٩١٦ في حماه، تلقى علومه الابتدائية والثانوية في الجامعة الفرنسية في بيروت ونال منها شهادة الليسانس، لم يعمل إلا في أشغاله الخاصة، دخل= =المعترك السياسي إذ خاض الانتخابات النيابية وفاز بتمثيل حماه

في المجلس النيابي السوري في تموز عام ١٩٤٧ وهو من كبار الملاكين في محافظة حماه. ينظر: جورج فارس، من هو في سورية ١٩٤٩، ص٣٠٥ .

(٨٠) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف ٣١١/٢٦٥٧، و٣١، ص٥٨، كتاب المفوضية الملكية العراقية في دمشق الى وزارة الخارجية بغداد حول زيارة دولة صبري العسلي إلى بيروت ، المرقم س/٨٤/٢/١ ، ١٩٥٤/٥/١٠ .

(٨١) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف ٣١١/٢٦٥٧، و٣١، ص٥٩، كتاب المفوضية الملكية العراقية في دمشق الى وزارة الخارجية بغداد، المرقم س/٨٤/٢/١ ، ١٩٥٤/٥/١٠، زيارة دولة صبري العسلي إلى بيروت .

(٨٢) التابلاين: شركة خط الأنابيب لنقل النفط عبر البلاد العربية وتعرف بالتابلاين (Tapline) اختصاراً لاسم الشركة باللغة الانكليزية (Tarns Arabian Pipe Line)، هدفها نقل النفط السعودي من منابعه إلى ميناء صيدا اللبناني عبر الأراضي الأردنية والسورية . ينظر: وائل عدنان محمد الحسيني، المصدر السابق، ص١٠٢ .

(٨٣) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف ٣١١/٢٦٥٧، و٣١، ص٦٠، كتاب المفوضية الملكية العراقية في دمشق الى وزارة الخارجية بغداد حول زيارة دولة صبري العسلي إلى بيروت ، المرقم س/٨٤/٢/١ ، ١٩٥٤/٥/١٠ .

(٨٤) طالب الداغستاني: عين مرافقاً لفخامة رئيس الجمهورية مدة ثلاث سنوات ثم عهدت إليه قيادة قوة البادية وفي شهر آب عام ١٩٤٨ عين عضواً في المحكمة العسكرية لمنطقة العمليات الحربية. ينظر: جورج فارس، من هو في سورية ١٩٤٩، ص٥٩ .

(٨٥) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف ٣١١/٢٦٥٧، و٣٢، ص٦٢، كتاب وزارة الخارجية العراقية سري الى رئاسة الديوان الملكي حول تنقلات في الجيش السوري ، المرقم ع/١٨٨٦/٨/٢٣٥/٩٤٢، ١٩٥٤/٥/٢٠ .

(٨٦) أرشد العمري: ولد عام ١٨٨٨ في مدينة الموصل، وبعد إن أكمل دراسته الابتدائية في الموصل أرسله والده إلى اسطنبول، وهناك أكمل دراسته الثانوية ودخل مدرسة الهندسة فأكمل دراسته فيها وتخرج مهندساً معماريا، واختار الإقامة في اسطنبول

وتزوج فيها، وعندما تأسست الحكومة العراقية رجع إلى الموصل وعين مهندساً لبلديتها، ولما جرت الانتخابات العامة لمجلس النواب عام ١٩٢٥ انتخب نائباً عن الموصل، ثم عين مديراً عاماً= =للبريد والبرق والتليفون، ثم انتقل مديراً عاماً للري ثم عين أمينا للعاصمة، وقد ابرز في الأمانة نشاطا ملموساً في تخطيط مدينة بغداد، ولما تحسنت علاقته مع البلاط وأصبح من المنتسبين والأعوان، صار يهيئ نفسه للوزارة، فنجحت خطته وانتخب وزيرا للري والزراعة في وزارة على جودت الأولى، ولم يستمر طويلا فرجع إلى الأمانة واستقر فيها مدة طويلة، وفي عام ١٩٤٦ عين عضواً في مجلس الأعيان وصار يترقب تأليف وزارة، وتمكن من تأليفها ولكنه لم يستمر طويلا فيها وذلك بسبب المشاكل التي واجهت الوزارة فقدم استقالته، وبعد استقالة نوري السعيد في عام ١٩٥٢ استخلفها بوزارته وحل المجلس وأجرى انتخابات عامة بعيدة عن الحرية، وعندما انتهت الانتخابات أصبح عدد مهم من هؤلاء النواب يهددون بقيام ثورة مما أدى إلى استقالة وزارة أرشد العمري. ينظر: توفيق السويدي، وجوه عراقية عبر التاريخ، (لندن، رياض الريس للكتب والنشر، ١٩٨٧)، ص١٢٧-١٢٨ .

(٨٧) نقلاً عن: محمد جعفر فاضل الحيالي، المصدر السابق، ص٣٣٥ .

(٨٨) المصدر نفسه، ص٣٣٦ .

(٨٩) محمد حسين الزبيدي، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق أسبابها ومقدماتها ومسيرتها وتنظيمات الضباط الأحرار، (بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٣)، ص١٦٤ .

(٩٠) أندرو راثميل، المصدر السابق، ص١٢٤ .

(٩١) محمد شاكر سعيد، البرلمان السوري في تطوره التاريخي، ط١، (دمشق، دار المدى للثقافة والنشر، ٢٠٠٢)، ص١٩٩-١٠١ .

(٩٢) جريدة النهار (بغداد)، العدد ١٥٩٦، ٣١ آذار ١٩٥٤ .

(٩٣) علي رضا، المصدر السابق، ص١٥٥ .

(٩٤) سيد عبد العال، المصدر السابق، ص٤١٢ .

(٩٥) بيير بوداغوفا، الصراع في سورية لتدعيم الاستقلال الوطني ١٩٤٥-١٩٦٦، ت: ماجد علاء الدين وآخرين، ط١، (دمشق، دار المعرفة، ١٩٨٧)، ص٧٧ .

(٩٦) سيد عبد العال، المصدر السابق، ص٤٠٧ .

(٩٧) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف ٣١١/٢٦٥٩، و٦٠، ص١٢١، كتاب المفوضية الملكية العراقية في دمشق سري الى وزارة الخارجية بغداد حول تقرير سياسي ، المرقم ٣٦٩/١/٦، ١٩٥٤/٦/٨ .

(٩٨) جوناثان اوين، المصدر السابق، ص٢٠٨ .

(٩٩) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف ٣١١/٢٦٥٧، و٢٤، ص٤٥، كتاب المفوضية الملكية العراقية في دمشق سري الى وزارة الخارجية بغداد حول التقرير الأسبوعي ، المرقم ٢٥٥/١/٦ ، ١٩٥٤/٦/٩ .

(١٠٠)جريدة الحوادث (بغداد)، العدد ٣٤٢٤ ، ١٢ حزيران ١٩٥٤ .

(١٠١)د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف ٣١١/٢٦٥٨، و٧٠، ص١٠، كتاب المفوضية الملكية العراقية في دمشق سري الى وزارة الخارجية بغداد حول التقرير الأسبوعي ، المرقم ٢٦٢/١/٦ ، ١٩٥٤/٦/١٤ .

(١٠٢)د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف ٣١١/٢٦٥٨، و٢٠، ص٢٨، كتاب وزارة الخارجية العراقية سري الى رئاسة الديوان الملكي، المرقم ع/٩٤٢/٢٣٩/٨/١٤١٥٣، ١٩٥٤/٦/١٥ .

(١٠٣)أديب نصور، قبل فوات الأوان دراسات ومطالعات حول الأحداث السورية ١٩٤٨-١٩٥٥، ط١، (بيروت، دار المعلم للملايين، ١٩٥٥)، ص٢٠٩ .

(١٠٤)الدار العربية للوثائق، ملف العالم العربي، بيروت، وزارة الإعلام، مركز التوثيق الإعلامي، جمهورية العراق، س-٣ / ١١٠٣ .

(١٠٥)د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف ٣١١/٢٦٥٨، و٢١، ص٢٩، كتاب وزارة الخارجية العراقية سري الى رئاسة الديوان الملكي، المرقم ٩٤٣/٢/٣٣٩/٨/١٦٨٤٧، ١٩٥٤/٦/٢٠ .

(١٠٦)د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف ٣١١/٢٦٥٨، و٣٣، ص٤٤، كتاب المفوضية الملكية العراقية في دمشق الى وزارة الخارجية بغداد حول تأليف وزارة حيادية في سورية ، المرقم ٢٧١/١/٦، ١٩٥٤/٦/٢١ .

(١٠٧)حسن الحكيم، المصدر السابق، ص٢٢٢ .

(١٠٨)غالب العياش، المصدر السابق، ص٦٣٧ .

(١٠٩)د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف ٣١١/٢٦٥٧، و١٣، ص٢٢، كتاب المفوضية الملكية العراقية في بيروت الى وزارة الخارجية بغداد، المرقم س/١١٦/٥/٤، ١٩٥٤/٦/٢٤.

(١١٠)جريدة القبس (دمشق)، العدد ٤٧٣٣، ٤ تموز ١٩٥٤ .

(١١١)جريدة القبس (دمشق)، العدد ٤٧٣٤، ٥ تموز ١٩٥٤ .

(١١٢)د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف ٣١١/٢٦٥٧، و٩، ص١٤، كتاب المفوضية العراقية في القاهرة سري الى وزارة الخارجية بغداد حول عودة السيد شكري القوتلي الى سورية ، المرقم ٨/٢/٤٦٠-ح، ١٩٥٤/٧/٦ .

(١١٣)عبد الله حنا، الأحزاب السياسية في سورية القرن العشرين وأجواءها الاجتماعية، ط١، (د.م، د.ت)، ص٥٢-٥٣ .

(١١٤)د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف ٣١١/٢٦٥٩، و٥٤، ص١٠٦، كتاب المفوضية الملكية العراقية في دمشق سري الى وزارة الخارجية بغداد حول التقرير الأسبوعي ، المرقم ٣١٤/١/٦، ١٩٥٤/٧/١٤ .

(١١٥)جريدة القبس (دمشق)، العدد ٤٧٤٨، ٢١ تموز ١٩٥٤ .

(١١٦)نجاح محمد، المصدر السابق، ص٣١٢ .

(١١٧)جريدة القبس (دمشق)، العدد ٤٧٥٠، ٢٣ تموز ١٩٥٤ .

(١١٨)أمل ميخائيل بشور، المصدر السابق، ص٢٨٥ .

(١١٩)جريدة القبس (دمشق)، العدد ٤٧٥٣، ٢٧ تموز ١٩٥٤ .

(١٢٠)أسامة رفعت حسن البياتي، المصدر السابق، ص٢٠٦ .

(١٢١)جريدة القبس (دمشق)، العدد ٤٧٦٨، ١٩ آب ١٩٥٤ .

(١٢٢)جريدة القبس (دمشق)، العدد ٤٧٧٢، ٢٤ آب ١٩٥٤ .

(١٢٣)علي بوظو: ولد عام ١٩١٦ في دمشق، تلقى علومه في دمشق وحصل على ليسانس في الحقوق، ترأس لجنة طلاب الجامعة السورية في فترة النضال الوطني من اجل الاستقلال، عمل فترة طويلة مع عبد الرحمن الشهبندر معارضاً للكتلة الوطنية، وعندما برزت كتلة نواب حلب في وجه الكتلة الوطنية ومعارضة شكري القوتلي انحاز إليها وهي ما تزال كتلة دستورية، ثم كان احد مؤسسي حزب الشعب، حيث انتخب عضواً في المكتب التنفيذي للحزب في مؤتمر ولادة الحزب في غالوغا وأميناً عاماً للمكتب، وتولى تحرير الجريدة التي أصدرها الحزب باسمه، ثم انتخب نائباً عن دمشق في الجمعية التأسيسية عام ١٩٤٩ وترأس اللجنة الداخلية فيها، وتولى وزارة الزراعة وترأس اللجنة الداخلية فيها. ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المصدر السابق، ص١٨٤ .

(١٢٤)نجاح محمد، المصدر السابق، ص٣١٤ .

(١٢٥)محمد حرب فرزات، المصدر السابق، ص٢٧٥ .

(١٢٦)د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف ٣١١/٢٦٥٩، و٦٥، ص١٣٨، كتاب وزارة الخارجية العراقية سري الى رئاسة الديوان الملكي، المرقم ع/٣٢٢٢/٣٢٢٢/٨ ، ١٩٥٤/٨/٥ .

(١٢٧)نجاح محمد، المصدر السابق، ص٣١٣ .

(١٢٨)جريدة القبس (دمشق)، العدد ٤٨٧٨، ١٢ أيلول ١٩٥٤ .

(١٢٩)جريدة القبس (دمشق)، العدد ٤٧٩٠، ١٥ أيلول ١٩٥٤ .

(١٣٠)حبيب كحالة: ولد عام ١٨٩٨ في دمشق ودرس في مدارس دمشق، ثم التحق بالجامعة الأمريكية في بيروت، حيث درس الاقتصاد والتجارة وتخرج منها عام ١٩١٨، قد شارك مع توفيق اليازجي في إصدار جريدة يومية باسم (سورية الجديدة) في ٢٣ تشرين الأول ١٩١٨ والتي ما لبث أن استقل بملكيتها وإدارتها كما استفاد من الحريات الواسعة أيام الحكم الفيصلي، فنادى من خلال مجلته بتأييد الاستقلال ووحدة أراضي بلاد الشام، ورفض الاستعمار الغربي واستمرت جريدة سورية الجديدة

تصدر حتى منتصف عام ١٩٢٦، وبعد انطلاق الثورة السورية عام ١٩٢٥ أمرت الوزارة بإغلاق الجريدة وذلك لأنها تجاوزت حدود الاعتدال حسب ما جاء في قرار تعطيلها رقم (٨٢) بتاريخ ١٥ حزيران ١٩٢٦، كما أسس كحالة مجلة (المضحك المبكي) التي كانت لها أثر في حياته وحياة السوريين، استمر كحالة بنقده اللاذع للأوضاع الداخلية والسخرية من المفوض السامي ورئيس الجمهورية= ورئيس الوزراء والوزراء ولم تتوقف مجلته عن مقاومة الانتداب والعمل على الاستقلال والدفاع عن الحرية وكان هذا العمل كفيلا بتعطيل المجلة وحال ناشرها إلى المحكمة. ينظر: نبيل صالح، المصدر السابق، ص٥٩١-٥٩٧ .

(١٣١)عبد القادر الميداني: ولد عام ١٩١٢ في دمشق، تلقى علومه في الجامعة السورية، ثم مارس المحاماة في دمشق ثم عين محافظا للجزيرة في أيلول عام ١٩٤٥ ثم محافظا لحمص في كانون الثاني عام ١٩٤٨، إثناء أعماله السياسية، انتمى إلى حزب عصبة العمل القومي وتولى أمانة السرية لمؤتمر المحامين الأول كما تولى رئاسة جمعية إنعاش العربي. ينظر: جورج فارس، من هو في سورية ١٩٤٩، ص٤٤٠ .

(١٣٢)ظافر القاسمي: ولد عام ١٩١٣ في دمشق وتعلم في المدرسة السلطانية، أتقن اللغة الفرنسية ونال إجازة في الحقوق من الجامعة السورية، فمارس المحاماة وأسس مكتب للنشر العربي مع صديقيه داوود التكريتي وعصام الانكليزي، فأصدروا عدد من الكتب التراث، وأغلق المكتب عند الحرب العالمية الثانية، ثم انتسب إلى الكتلة الوطنية وانتخب نقيباً للمحامين، واعتقل في عهد الشيشكلي، ثم رحل إلى المملكة العربية السعودية وعين مستشاراً قانونياً لوزارة التجارة والصناعة، وقام فيها ثلاثة أعوام ثم عاد إلى بيروت مدرساً في الجامعة اللبنانية للأدب العربي إلى جانب عملة مستشاراً قانونياً لدى بعض المؤسسات الاقتصادية الكبيرة، ولما اشتعلت الحرب الأهلية في لبنان عام ١٩٧٥ سافر إلى باريس واستقر فيها حتى وفاته. ينظر: نزار أباظة وآخرون، المصدر السابق، ص١٤٠ .

(١٣٣)جريدة القبس (دمشق)، العدد ٤٧٩٢، ١٧ أيلول ١٩٥٤ .

(١٣٤)نيكولاي هوفها نسيان، المصدر السابق، ص٣٠٥ .

(١٣٥)وائل عدنان محمد الحسيني، المصدر السابق، ص٢٠٢ .

(١) وائل عدنان محمد الحسيني، المصدر السابق، ص٢٠٢ .